يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

جريدة يومية

* الجمعة ١٦ تشرين الثاني ١٩٨٤ الموافق ٢٢ صفر ١٤٠٥ هـ *
* العدد ٤١/١٦٠ * ٨ صفحات * الثمن : ١٧٥ شيكل *
Vol. 160/41 - 16.11.1984 - Price: 175 Shekel

"אל-אתיחאד"
AL-ITTIHAD
המחיר 175 שקלים

٤٠ ألفاً في بيروت يهتفون : بالروح بالدم نفديك يا جنوب !

● البحر البشري النابض ينشد، مع مارسيل خليفة، كلمات سميح القاسم، أغنية المقاومة الوطنية اللبنانية : «مرفوع الهامة أمشي/ منتصب القامة أمشي/ في كفي «قصفة» زيتون/ وعلى كتفي نعشي/ وأنا أمشي» ● سلسلة من الاحتفالات الحاشدة تتحول، بمناسبة الذكرى الثانية لانطلاقة المقاومة الوطنية، الى أعراس وطنية، عهداً على التحرير ●

● بيروت ـ عن «النداء» البيروتية ـ أربعون ألفا من اللبنانيين، بحر من البشر، من السواعد، من القلوب النابضة مع الوتر النابض، شاركوا مارسيل خليفة في العاصمة بيروت، في ١٣ تشرين الاول الماضي، الاحتفالات بمناسبة الذكرى الثانية لانطلاقة المقاومة الوطنية اللبنانية ضد الغزاة الاسرائيليين، وهتفوا : «بالروح، بالدم نفديك يا جنوب». وغنوا، مع خليفة، كلمات شاعرنا الكبير سميح القاسم : «مرفوع الهامة أمشي/ منتصب القامة أمشي/ في كفي «قصفة» زيتون/ وعلى كتفي نعشي». ووجهوا هذه الأغاني تحية الى رجال المقاومة الوطنية في جنوب لبنان.

ولم تكن هذه الاحتفالات حدثاً فردياً عابراً وانما حلقة في سلسلة من المهرجانات الشعبية تحولت، كلها، الى اعياد لجبهة المقاومة الوطنية، عرساً للشهداء وعهداً على التحرير. وكانت الاحتفالات بالذكرى الستين لتأسيس الحزب الشيوعي اللبناني (٢٤ تشرين الاول)، بمشاركة لبنانية وعربية ودولية واسعة، أحد تجليات هذا العرس الوطني، هذا الفرح ـ «حتف الاحتلال وعملائه».



● في اجتماع الادارة الموسعة للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة. في الصورة : جانب من جمهور المشاركين. ويتحدث، على المنصة، رئيس «الجبهة»، ماير فلنر.

(تصوير ـ علي نصار ـ خاص بـ «الاتحاد»)

(الخبر وقرارات الاجتماع على ص ٢)

في مفاوضات الناقورة العسكرية، امس

شروط لبنان: انسحاب اسرائيل الفوري، بدون أي شرط، ودفع تعويضات بقيمة عشرة مليارات دولار

● حيفا لمحرر «الاتحاد» السياسي ـ أثارت الوقفة الشجاعة والواثقة التي وقفها الوفد العسكري اللبناني في الجولة الثانية من مفاوضات الناقورة مع اسرائيل، أمس (الخميس)، ذعر حكام اسرائيل وأثارت فيهم البلبلة، وانعكس ذلك في تهديد اسرائيل

● البقية على ص ٢ ع ١ ●

جدول غلاء تشرين الأول، رقم قياسي لم يسبق له مثيل: ٢٤،٣٪

● علاوة الغلاء المدفوعة تعوض فقط عن ٥٠٪ من الغلاء ●

● الأسعار ترتفع منذ مطلع السنة بـ ٣٣٧٪ ● سلّة المشتريات للعائلة المتوسطة (٣١٩) ألف شيكل ● أسعار الملبوسات ترتفع في تشرين الاول بنسبة ٥٢٪ ● بنيامين غونين: «الصفقة الشاملة» ستؤدي الى تآكل في الأجر بنسبة ١٢٪ ●

● حيفا ـ لمحرر «الاتحاد» للشؤون الاقتصادية ـ أعلن، امس، ان جدول الغلاء عن شهر تشرين الاول الماضي بلغ ٢٤،٣٪، مما يعني رقما قياسيا لم تشهد اسرائيل، على مدى تاريخها، مثيلاً له. ويزيد هذا الرقم عن الرقم القياسي السابق، الذي سجله شهر ايلول الماضي، بنسبة ٢٠،٩٪.

وبذلك، تكون الاسعار قد ارتفعت، في الاشهر الاثني عشر الاخيرة، بـ ٤٦٥٪. ويكون التضخم المالي السنوي يسير بسرعة «لتحقيق» المئة الخامسة (٥٠٠٪). أما سلّة المشتريات للعائلة المتوسطة فقد بلغت قيمتها، حتى مطلع تشرين الثاني الجاري، (٣١٩) الف شيكل ! ((٢٥٧) الفا في مطلع تشرين الاول).

ويتضح من المعطيات التي نشرتها دائرة الاحصاء المركزية، امس، ان الغلاء طرأ على مختلف عناصر جدول الغلاء لتشرين الاول. فقد ارتفعت اسعار الملبوسات بنسبة ٥٢٪ والأحذية بنسبة ٤٦٪ والمواد الغذائية بنسبة ٢٤،٦٪. أما أسعار المنتجات والسلع بالجملة فارتفعت بـ ٢٣،٥٪. واذا استثنينا ارتفاع اسعار السكن (شراء واستئجار) ـ (١٧٪)، المنخفضة نسبيا لارتفاع اسعار سائر السلع والخدمات، يكون جدول الغلاء قد بلغ ٢٩،٥٪ !

وأعلن موظفو دائرة الاحصاء ان نسبة ١٠٪ من الغلاء قد اصبحت مضمونة لجدول غلاء شهر تشرين الثاني الجاري.

● علاوة الغلاء ●

ومن جهة ثانية ستدفع علاوة الغلاء المدفوعة في مرتبات شهر تشرين الثاني، عن الغلاء في شهر تشرين الاول، بشروط اتفاق «الصفقة الشاملة» بحيث يعوّض الأجيرون عن نصف الغلاء فقط !

وعلاوة الغلاء، في مثل هذه الحالة، بدون اتفاق «الصفقة الشاملة»، كانت ستبلغ ٨٠٪ من جدول الغلاء، اي ١٩،٤٤٪. اما اتفاق الصفقة القاضي الذي ينص على خصم ثلث هذه العلاوة، فيقلّصها الى ١٢،٩٪ فقط. وهي نصف جدول الغلاء ! وبما ان نسبة الغلاء المضمونة حتى الان لشهر تشرين الثاني هي ١٠٪، تكون علاوة الغلاء المدفوعة (١٢،٩٪) قد تآكلت كليا تقريباً.

● ردود الفعل ●

«ان جدول الغلاء هذا يثبت ان من يدفع مسبقا على حساب «الصفقة الشاملة» هم الأجيرون، الذين سيعوضون بنسبة ٥٤٪ من الغلاء، مما يعني تآكلا في أجورهم بنسبة ١٢ ـ ١٥٪».

ـ هذا ما قاله، عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت عن الجبهة الدمقراطية، بنيامين غونين، تعقيباً على اعلان الرقم القياسي الجديد لجدول الغلاء. واضاف غونين ان هدف الصفقة ـ كما يتضح الا اكثر فأكثر ـ وهو تخفيض مستوى المعيشة للأجيرين والفئات الفقيرة. وعاد غونين

● البقية على ص ٢ ع ٤ ●

اطلاق الرصاص على مدرسة مصمص!

● مصمص ـ لمراسلنا ـ بينما كان طلاب مدرسة مصمص الابتدائية يصغون الى معلميهم، أمس، واذا برصاص المناورات العسكرية يتساقط قرب المدرسة باعثاً الرعب في قلوبهم. جرى ذلك في الحادية عشرة صباحا.

وقدم مدير المدرسة، على الفور، شكوى الى شرطة عارة، فوعدت بمعالجة الامر.

ويستنكر الأهالي في مصمص هذا الحادث، الذي يهدد بسقوط ضحايا، ويحذرون من مغبة تكراره.

اليوم محاكمة معتقلي معاوية

● معاوية ـ لمراسلنا ـ تبحث محكمة الصلح في الخضيرة، اليوم (الجمعة)، التهم التي وجهتها الشرطة الى ستة شبان من معاوية أعتقلتهم على خلفية تنفيذ جريمة هدم البيت في القرية، أمس الأول. والشبان هم : محمد داود وأحمد سعيد حاج علي ولؤي يوسف محاميد ومحمد يوسف محاميد وفريد طاهر محاميد وخالد قاسم نهيا (وهو احد الشقيقين اللذين هدم منزلهما).

يدافع عن الشبان الستة، تطوعاً، المحامي محمد كيوان.

عرفات يدعو اللجنة التنفيذية الى الاجتماع في تونس غداً، السبت!

● تعاظم الضغوط السورية لعرقلة مساعي الوحدة ●

● براغ ـ من مراسلنا، تلفونيا ـ وجه رئيس اللجنة التنفيذية والقائد العام، ياسر عرفات، دعوة خطية وشخصية الى جميع اعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية لعقد اجتماع للجنة في تونس يوم السبت. أي غداً. وذلك لتقرير مصير الدورة القادمة للمجلس الوطني الفلسطيني.

وفي الوقت نفسه تصاعدت الضغوط السورية الرسمية لعرقلة المساعي المبذولة من اجل اعادة الوحدة الى صفوف م.ت.ف. وفي هذا الإطار جرى منع القائد الشيوعي الفلسطيني، سليمان النجاب، من مغادرة سوريا في طريقه الى تونس فيما كان قد وصل الى مطار دمشق. ويندرج، في هذا الإطار أيضاً، قيام ابو موسى بتعيين نفسه «قائداً عاماً للقوات الفلسطينية».

هذا وأصرت قيادة «فتح»، في لقائها امس مع اطراف التحالف الدمقراطي، على المضي في الدعوة لعقد المجلس الوطني الفلسطيني، في عمان في ٢٢ الجاري، مع إبداء استعدادها لبحث مصير المجلس في اجتماع اللجنة التنفيذية فقط.

وتعهد قادة «فتح» بأن يلتزموا، في قرارات دورة المجلس في عمان، باتفاقات عدن والجزائر وبالبرنامج الذي اقرته الدورة السابقة للمجلس، الـ ١٦ في الجزائر.

هذا وأذاعت و.ص.ف. من باريس تصريحات لعضو مركز «فتح»، رفيق النتشة، أعلن فيه ان أهم المسائل، التي ستعرض على دورة عمان، هو «موقف السكان الفلسطينيين المقيمين في الأراضي المحتلة وأفضل الطرق لدعم مقاومتهم». واستبعد ان تناقش الدورة «مسألة تشكيل حكومة فلسطينية في المنفى لأن إقامة مثل هذه الحكومة يتطلب، قبلاً، استرداد جزء من الأراضي». ولكنه أكد، في الوقت نفسه، ان المسألة التي ستتصدر بقية المسائل، في أعمال المجلس، هي «عملية تطبيع العلاقات بين منظمة التحرير وبين سوريا وإعادة العلاقات مع مصر».



كلمة الاتحاد

لبنان وفلسطين وإسرائيل

تظاهرت وسائل الإعلام الإسرائيلية الرسمية، أمس، بالدهشة من اصرار المفاوض اللبناني، في مباحثات راس الناقورة، على الانسحاب الاسرائيلي من لبنان كله دون قيد أو شرط ومن مطالبته، بالاضافة الى ذلك، بعشرة مليارات دولار من اسرائيل تعويضا على خسائر لبنان المادية جراء العدوان الاسرائيلي الأخير عليه. ولكنها لم تتجرأ على إبداء «الاستخفاف» الا بمطلب التعويضات. إننا نود ان نفهم، من هذا «الاستثناء»، أن حكومة بيرس أخذت تدرك أن لا مهرب لها من الانسحاب من لبنان ورفع اليد نهائياً عنه براً وبحراً وجوا.

لقد أكد المفاوض اللبناني، بموقفه هذا، أن لبنان قد استعاد هيبته الوطنية فيما يضطر حكام اسرائيل الى الاعتراف بالحجم الطبيعي لهم.

ويدرك الشعب اللبناني أنه استعاد هيبته الوطنية بفضل استعادته لوحدة صفوفه وتصاعد مقاومته الشرعية للاحتلال الاسرائيلي وتلاحم صفوفه مع أصدقائه العرب والسوفييت.

ومما لا شك فيه أن تصاعد نضال القوى الدمقراطية في اسرائيل ضد استمرار الاحتلال الاسرائيلي في لبنان، الذي أدى ويؤدي الى الانهيار الاقتصادي في اسرائيل، قام بدور هام جداً في فتح الطريق أمام حل «الأزمة اللبنانية» حلاً عادلاً وصحيحاً ومشرفاً.

يقيناً أننا لا نزال في أول الطريق في هذا المجال. وسوف تحاول واشنطن تأخير الانسحاب الاسرائيلي للاستمرار في مساعي الابتزاز السياسي من لبنان وسوريا. ولا تفتقر الأوساط الحاكمة الاسرائيلية الى تلك القوى المهووسة المستعدة، عند أول إشارة، للسير مرة أخرى على طريق شارون وإيتان.

ولكن، ومهما يكن من أمر، فإن تطور الموقف اللبناني الوطني يؤكد، مجدداً، أنه من الممكن لشعوب منطقتنا التصدي الحازم لمخططات الامبريالية الامريكية وعدوان أعوانها وأنه، فقط على هذا الطريق، من الممكن استرجاع الحقوق والأراضي المغتصبة.

ومن شأن المنجزات الوطنية اللبنانية، هذه ـ على هذا الطريق ـ أن تعزز من ثقة القيادة الوطنية الفلسطينية، م.ت.ف. ،بجدوى مسيرتها النضالية، الطويلة والمشبعة بأغلى التضحيات. وبذلك ترفض الوقوع في الشراك التي ينصبها لها هؤلاء الذين يدعونها الى «التغيير» والى «النهج العملي والواقعي». فليست القضية أين تجتمع هذه القيادة بقدر ما هي قضية رفض «عملية وواقعية» الاستسلام لمخططات ووعود الامبريالية الأمريكية التي كانت وستبقى مميتة.

لم يكتف وزير الحربية الاسرائيلي، رابين، بالتطمينات التي قدمها له رئيس بلدية بيت لحم ونائبا «التقدمية» حول حصول «التغيير» و «الاعتدال» في سياسة القيادة الفلسطينية. بل ادعى أنه «سينتظر حتى يرى»! إننا واثقون بان الرأي العام الاسرائيلي نفسه يرفض هذا «الانتظار» الباهظ التكاليف. كما ان التغيير والاعتدال الحقيقيين المطلوبين هما التغيير والاعتدال في سياسة رابين وحكومة إسرائيل كافة.

سينتظر رابين، حتى آخر الزمن، استسلام القيادة الوطنية، الفلسطينية. ولكن شعب إسرائيل لا يستطيع ان ينتظر طويلاً استمرار العدوان الاسرائيلي على لبنان وفلسطين. يقيناً أنه من الضروري «التغيير» و «الاعتدال» و «النهج العملي والواقعي». ولكنه مطلوب لا من ياسر عرفات بل من رابين وحكومة بيرس ـ شمير. ومن العيب القومي، وإساءة كبرى الى قضية السلام العادل وتفويت معيب للفرص المتاحة، خلط الأوراق والعناوين في هذا المجال. وإذا لم يكن عيباً فقط فهو أسوأ من ذلك.

(«الاتحاد»)

الانتخابات في ابو سنان في ٨٥/١/٢٩

● أبو سنان - لمراسلنا - أعلنت وزارة الداخلية، امس (الخميس)، انها قررت الانتخابات لمجلس ابو سنان المحلي في ٨٥/١/٢٩.

وكانت قائمة «الجبهة الدمقراطية» وقائمة السيد سلمان عزام قد توجهتا، بواسطة المحامي الياس فرح، بطلب الى رئيس الحكومة (الذي يشغل حالياً منصب وزير الداخلية) لإجراء الانتخابات في اسرع وقت ممكن خاصة بعد المؤامرة التي حيكت وأدت الى تأجيل الانتخابات التي كان من المفروض ان تجري في ٨٤/١٠/٣٠.

ويعتبر هذا القرار مكسباً لجماهير ابو سنان الدمقراطية التي تناضل من اجل زوال عهد «لجنة الوصاية» المعينة ولانتخاب سلطة محلية تعبر عن رأي ومصالح أهالي القرية.

يوم الاثنين القادم، مظاهرة السلطات المحلية العربية امام الكنيست

● كفرياسيف - لمراسلنا - وصلنا من سكرتير اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية ان اللجنة حصلت امس الاول (الاربعاء) من قيادة حرس الكنيست على الترخيص اللازم للمظاهرة، التي ستنظمها عصر الاثنين القادم (٨٤/١١/١٩) امام الكنيست، وذلك احتجاجا على الازمة المالية الحادة، التي تتخبط فيها السلطات المحلية العربية وتتجاهلها دوائر الحكومة.

وستبدأ المظاهرة في الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر ويشترك فيها رؤساء السلطات المحلية العربية واعضاؤها ومستخدموها.

مستخدمو بلدية الناصرة يتظاهرون أمام مكتب كينيغ ويفندون أكاذيبه

● من مكتب «الاتحاد» في الناصرة - قام المستخدمون في بلدية الناصرة، صباح امس، الخميس، بمظاهرة رفع شعارات أمام مكتب حاكم اللواء الشمالي، يسرائيل كينيغ، احتجاجاً على سياسة مكتبه وحكومته العنصرية ازاء بلدية الناصرة، هذه السياسة المتمثلة في تأخير المدفوعات المستحقة للبلدية وفي اطلاق الوعود والتصريحات الكاذبة ورفع المتظاهرون شعارات تنادي: «أعطوا بلدية الناصرة حقوقها» و «المساواة ولا أقل من المساواة» وغيرها.

وقام وفد عن المتظاهرين، مؤلف من رئيس نقابة المستخدمين سمير مظهر، وسكرتيرها دخيل حامد، وعضويها، تريز شحادة وسناء أبو نوفل، بالتقدم بطلب لمقابلة حاكم اللواء. فادعى انه مشغول وقابلهم نائب الحاكم كريتسلر وشرح اعضاء الوفد لكريتسلر أهداف مظاهرتهم وأكدوا أنها تأتي في اطار الاجراءات الكفاحية التي يتخذونها منذ بداية اضرابهم في ٨٤/١٠/٢٢، لانهم لم يتقاضوا رواتبهم عن شهري أيلول وتشرين الأول فيما بعد. وأعلنوا انهم يدركون أسباب الازمة التي تعانيها السلطات المحلية عامة في البلاد والسلطات المحلية العربية وبلدية الناصرة بشكل خاص، ولذلك، فان عنوان احتجاجهم هو وزارة الداخلية.

وحاول نائب حاكم اللواء الدفاع عن سياسة الحكومة وترديد اكاذيب كينيغ حول جهاز الموظفين المضخم. فردّوا عليه بالامثلة العينية والوقائع التي تدحض هذه الاكاذيب. وتبين ان عدد المستخدمين في بلدية الناصرة (٣٧٠)، لا يصل حتى الى العدد الذي تحدده الوزارة، (٣٨٨). وانه المعدل لا يصل الى ثلث عدد الموظفين في بلدية تسيرت عليت».

وفي ختام المقابلة وعود كريتسلر بأنه سيقوم بتحرير مبلغ (٩٠) مليون شيكل للبلدية في وقت قصير. علماً، بأن ديون الوزارة المستحقة تبلغ (٢٥٠) مليون شيكل.

هذا واطلع دخيل حامد المتظاهرين على نتائج هذا اللقاء، مؤكداً ان اجراءات مستخدمي وادارة البلدية ستتصاعد حتى يحصلوا على حقوقهم. وعلى اثر ذلك عاد المستخدمون الى بلدية الناصرة، وهم يرددون الهتافات.

ويذكر ان نائبي رئيس البلدية، أديب أبو رحمون وأمين محمد علي وعضو الادارة، سهيل ذياب، شاركوا المستخدمين مظاهرتهم.

الى هذا الحد ؟!

ميعاري وبيلد يحرضان وزير الاحتلال على «المتطرفين» في المناطق المحتلة !

● القدس - لمراسلنا - اذاع «صوت اسرائيل»، في نشرته العبرية في الساعة الرابعة من بعد ظهر أمس، الخميس - ان عضوي الكنيست عن «التقدمية»، ميعاري وبيلد، توجها مرة أخرى الى وزير الحربية الاسرائيلي اسحق رابين، أن يسمح لأعضاء المجلس الوطني الفلسطيني بالسفر الى عمان والمشاركة في دورة المجلس هناك على اعتبار ان اشتراكهم سيعزز «النهج المعتدل» الذي ادعيا أن ياسر عرفات أصبح ينتهجه. ولم يكتفيا، هذه المرة، بذلك. بل دعوا وزير الاحتلال الاسرائيلي، رابين اياه، «الى اجازة الاجتماعات في الجامعات (في الضفة المحتلة) لتقوية صراع المعتدلين ضد المتطرفين»..

يثير هذا التحريض الفظ تحريض سلطات الاحتلال على جماهير الشعب الفلسطيني وقواه الوطنية في المناطق المحتلة، ممن يسميهم الاحتلال بـ «المتطرفين» - دهشة مختلف الاوساط الوطنية في المناطق المحتلة التي تتساءل، وبحق، كيف أجاز عضوا كنيست اسرائيل لنفسيهما هذا التدخل الفظ واستعداء سلطات الاحتلال على أبناء الشعب الضحية. هذا التدخل المباشر الذي لا يستهدف، عملياً وواقعياً، سوى تأجيج الخلافات في الصف الوطني، فمَنْ الذي نصّبَهما للقيام بهذه «المهمة» وماذا وراء هذه «الأكمة» ؟

في اجتماع الادارة الموسعة للجبهة، امس :

تمسك حكام اسرائيل باحتلال جنوب لبنان يهدد بانفجار حرب عدوانية جديدة

● سياسة العسكرة والحرب - اساس ازمة السلطات المحلية وسائر الأزمات الاقتصادية والاجتماعية ● استنكار هدم البيت في معاوية والمطالبة بحل مشكلة الاسكان والتطور المتفاقمة في الوسط العربي ● اقرار خطة شاملة، تنظيمية وسياسية ● فلنر : دعوة ميعاري وبيلد - نصيحة شيطانية ●

● حيفا - لمراسل خاص - عقد، بعد ظهر أمس (الخميس)، في قاعة «المؤتمر» في حيفا، اجتماع الادارة الموسعة للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة. واشترك في هذا الاجتماع ممثلو كتلتي «الجبهة» في الكنيست والهستدروت والرؤساء وأعضاء الكتل الجبهوية في السلطات المحلية وممثلو الاطارات المكونة للجبهة وسكرتيرو الجبهات المحلية والاطارات الجبهوية بين الطلاب الجامعيين والثانويين.

افتتح الاجتماع المهندس وليد الحاج، عضو الادارة المركزية للجبهة، فهنأ جماهير طمرة وكفركنا بنجاحها في اعادة انتخاب رئيسي المجلسين الجبهويين. وهنأ جبهتي شعب وجلجولية على نجاحها الهام كما تمنى لجبهة أبو سنان تحقيق نجاح مماثل في الانتخابات للمجلس المحلي، التي تقرر اجراؤها في كانون الثاني القادم.

ثم تكلم النائب ماير فلنر، رئيس «الجبهة»، فقدم بيانا سياسيا شاملا استهله بالتأكيد على أن اجتماع الادارة الموسع هذا يدشن مرحلة جديدة في عمل «الجبهة» وتطورها، على الصعيدين السياسي والتنظيمي.

وقال فلنر ان التطورات السياسية التي أعقبت انتخابات الكنيست الاخيرة، وخصوصا قيام حكومة «الوحدة القومية» بين المعراخ والليكود، جاءت توكيدا لتقديرات «الجبهة». وأضاف أن قضية الساعة المطروحة على الساحة الاسرائيلية هي تصعيد الكفاح في الميادين السياسي والاقتصادي وضد مظاهر العنصرية المتفشية.

وتحدث عن أزمة السلطات المحلية، بشكل عام، والعربية منها بشكل خاص. فأكد أن سياسة العسكرة والحرب، التي تزيد الميزانية العسكرية باستمرار وتقلص ميزانية الخدمات الحيوية، هي السبب في الازمة المتفجرة للسلطات المحلية.

وتطرق فلنر، في ختام حديثه، الى دعوة نائبي الكنيست الاسرائيلية عن «التقدمية»، محمد ميعاري ومتّي بيلد، التي وجهوها الى وزير «الأمن»، يتسحاق رابين، بصدد السماح لاعضاء المجلس الوطني الفلسطيني بالسفر الى عمان، والمشاركة في دورة المجلس هناك على اعتبار أن اشتراكهم سيعزز «النهج المعتدل»، فقال انها «نصيحة شيطانية».

وتلاه سالم جبران، عضو الادارة المركزية، فقدم بيانا تنظيميا تطرق فيه الى الخطة الشاملة، التنظيمية - السياسية، التي تهدف الى توطيد تنظيم «الجبهة» وتوسيع صفوفها ومضاعفة نضالها السياسي والاجتماعي.

وجرى نقاش هام شارك فيه عدد كبير من الحاضرين واتخذت في ختامه القرارات التالية:

قرارات اجتماع الادارة الموسعة للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة (حيفا - الخميس ٨٤/١١/١٥)

■ ١ - تعبّر الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة عن القلق العميق ازاء اصرار حكومة بيرس - شمير على استمرار احتلال الجنوب اللبناني. ان تصاعد القمع الوحشي للاحتلال ضد شعب الجنوب اللبناني، بما في ذلك اعتقال قادة وطنيين بارزين، هو تخريب مقصود على مباحثات الناقورة بهدف التهرب من المطلب الوطني اللبناني والمطلب العالمي بانسحاب الغزاة الاسرائيليين من كل اراضي لبنان، بدون قيد او شرط.

ونشير الى ان تمسك حكام اسرائيل باحتلال جنوب لبنان يهدد بانفجار حرب عدوانية جديدة يشنها حكام اسرائيل، بالتواطؤ مع الولايات المتحدة، ضد لبنان وسوريا.

اننا ندعو كل انصار السلام، كل القوى والناس الذين عارضوا حرب لبنان وناضلوا لوضع حد لهذه المغامرة العسكرية، ان يضاعفوا النضال الموحد لاجبار الحكومة على الانسحاب الفوري من لبنان واحترام ارادة الشعب اللبناني وحقه في السيادة الكاملة على كل اراضيه.

■ ٢ - تستنكر الجبهة حملات القمع الوحشية، التي تقوم بها قوات الاحتلال وسوائب المستوطنين الكولونياليين في المناطق المحتلة، وخصوصا ضد اهالي مخيم الدهيشة وغيره من مخيمات اللاجئين.

اننا نطالب بوقف هذه الممارسات الاحتلالية الوحشية فورا. فمن غير الممكن بالقمع والارهاب كسر مقاومة الشعب الفلسطيني للاحتلال ونضاله لتحقيق حقه في تقرير المصير واقامة دولته الوطنية المستقلة بقيادة م. ت. ف.

كما اننا نحذر من اي وهم بامكانية عقد صفقة جديدة على شاكلة «كامب ديفيد» وتنفيذ مشروع ريغن، باشتراك حكام اسرائيل والاردن ومصر. ان الحلول المنفردة تحت الوصاية الامريكية لم تحقق ولا يمكن ان تحقق السلام. والطريق الى السلام هو بعقد مؤتمر دولي برعاية هيئة الامم المتحدة وباشتراك كل الاطراف المعنية بما فيها م. ت. ف واسرائيل، وباشتراك الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة، لحل الصراع على اساس الشرعية الدولية وحقوق كل شعوب ودول المنطقة.

■ ٣ - تندد الجبهة بالصفقة الاقتصادية بين الحكومة واصحاب العمل والهستدروت، هذه الصفقة التي الحقت الضربات بالشغيلة وتهدد بتفشي البطالة بشكل واسع.

اننا اذ ندعو الهستدروت ولجان الشغيلة عموما الى مقاومة السياسة الاقتصادية للحكومة نؤكد، من جديد، ان الحل الجذري للازمة الاقتصادية المتفاقمة هو بالكف عن سياسة الحرب والاحتلال والاستيطان الكولونيالي وبتخفيض الميزانية العسكرية تخفيضا جذريا وبانتهاج سياسة اقتصادية .. اجتماعية تشجع الانتاج المدني وتطور المرافق الاقتصادية والاجتماعية في البلاد، سياسة تعبر عن المصالح الحيوية الحقيقية للشعبين.

■ ٤ - تشير الجبهة، بقلق، الى تفاقم الازمة المالية العنيفة للسلطات المحلية في البلاد، وخصوصا السلطات المحلية العربية.

ان سياسة العسكرة والحرب التي تزيد الميزانية العسكرية باستمرار، وتقلص ميزانيات الخدمات الحيوية، هي السبب في هذه الازمة المتفجرة للسلطات المحلية.

اننا ندعو الحكومة الى تخصيص الميزانيات الفورية لحل ازمة السلطات المحلية، اليهودية والعربية، والى تقديم الميزانيات وميزانيات التطوير والقروض والهبات الكافية لكي تقوم السلطات المحلية بدورها الهام. كما ندعم بكل قوة، نضال السلطات المحلية العربية ولجنة الرؤساء للمساواة الكاملة مع السلطات المحلية اليهودية في المجالات كافة.

■ ٥ - تحيي الجبهة كل القوى والشخصيات والناس الذين شاركوا في النضال الدمقراطي الهام ضد العنصرية عامة والنشاط الاستفزازي للعنصري الفاشي مئير كهانا، خاصة.

اننا ندعو الى اشد اليقظة والى الوحدة اليهودية - العربية النضالية الواسعة، لمواصلة النشاط لالغاء الحصانة البرلمانية لكهانا ومحاكمته ولالغاء حركة «كاخ» العنصرية ولسن قانون يحظر العنصرية بكل اشكالها ويمنع اي تحريض عنصري.

هذه المعركة ضد العنصرية الكهانية للعرب هي جزء عضوي من المعركة ضد العنصرية والفاشية، وللدفاع عن الدمقراطية والتعايش بين شعبي هذه البلاد.

■ ٦ - تستنكر الجبهة هدم البيت في معاوية، يوم الأربعاء (١١/١٤)، وترى فيه دليلاً على التوجه الاضطهادي القمعي للحكومة.

اننا نطالب الحكومة بدفع تعويضات كاملة لصاحب البيت والغاء مشاريع الهدم التي تتهدد آلاف البيوت العربية في البلاد.

ان البناء غير المرخص ليس دليلا على فوضوية المواطنين العرب بل على وحشية سياسة الاضطهاد القومي، التي نهبت اكثرية الأراضي وترفض توسيع مسطحات القرى العربية لتتجاوب مع متطلبات التطور العصري.

إننا نطالب بإقامة خرائط هيكلية لكل القرى العربية تتضمن كل البيوت المقامة وتأخذ بعين الاعتبار حل مشكلة الاسكان والتطوير المتفاقمة في الوسط العربي.

■ ٧ - تدعو الجبهة الى اطلاق سراح المعتقلين من ابناء عرب السواعد (الكمانة) المعتقلين منذ اشهر، ولا ذنب لهم الا التمسك بقريتهم ورفضهم الطبيعي لمشاريع الهدم والتشريد.

اننا نطالب الحكومة بالاعتراف رسميا بقرية الكمانة والغاء اي اجراء للهدم وتقديم الخدمات لقرية الكمانة اسوة ببقية القرى. كما ندعو كل الهيئات الدمقراطية والرأي العام الى التجند في سبيل هذا المطلب العادل.

■ ٨ - تدعو الادارة المركزية للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة كل الجبهات المحلية وكل الجبهويين الى التجند الكامل لانجاح اجتماع المجلس العام القطري، اعلى هيئة في الجبهة، الذي ينعقد في ٨٤/١٢/١٥.

وندعو الجبهات المحلية الى القيام بأوسع نشاط تنظيمي وسياسي لتوطيد التنظيم وتوسيع الصفوف وبناء العمل الجبهوي على قاعدة متينة والعمل لجذب كل القوى والعناصر والشخصيات الوطنية والدمقراطية الى الانخراط في صفوف جبهتنا. ان كل تجربة السنوات السبع الماضية برهنت بشكل ساطع على الاهمية الحياتية للجبهة، اطار وحدة الصف الوطنية الدمقراطية، اطار النضال اليهودي العربي المشترك ضد الاحتلال ومن اجل السلام، ضد العنصرية والفاشية ومن اجل الدمقراطية والمساواة للجماهير العربية، ضد السياسة الاقتصادية الحكومية ومن اجل حقوق ومصالح الشغيلة.

فليكن الاجتماع القطري الموسع للجبهة في أواخر كانون الثاني ١٩٨٥ نقطة انطلاق هامة نحو تعزيز تنظيم الجبهة وتوسيع صفوفها ومضاعفة نضالها العادل.

مركزية تل ابيب تبرىء ساحة الشاب رفيق طارق عبد الحيّ من تهمة القتل

● الطيرة - لمراسلنا - برأت المحكمة المركزية في تل ابيب، امس الاول (الاربعاء)، ساحة الشاب رفيق طارق عبد الحي من الطيرة من تهمة القتل التي وجهتها الشرطة له واعتقلته بسببها منذ ٨٤/١٢/١٣.

وكانت الشرطة وجهت اليه تهمة مقتل الشاب محمد فضيلي الذي توفي في حينه متأثرا بجراحه التي اصيب بها اثر طعنة.

ويعتبر قرار المحكمة، الذي صدر برأي ثلاثة قضاة، إدانة للشرطة وللشهود الذين قدمتهم النيابة. ويصف القرار عدداً من الشهادات بانها كاذبة، كما انه يدين طريقة التحقيق مع الشاب.

اجتماع لممثلي «الجبهة» في السلطات المحلية في الجليل الغربي :

اعلان التضامن التام مع بلدية الناصرة ومجلس كفرياسيف وأم الفحم وجميع السلطات المحلية العربية

● كفر ياسيف - لمراسلنا - عقد، هذا الاسبوع، في دار الصداقة في كفر ياسيف اجتماع اشترك فيه رؤساء السلطات المحلية واعضاؤها الجبهويون من الرامة ومجد الكروم وجديدة والمكر وابو سنان ومعليا والبقيعة وعكا وكفر ياسيف.

افتتح الاجتماع رئيس مجلس كفر ياسيف، الرفيق نمر مرقس مرحبا بالحضور. ثم طرح موضوع البحث الرئيسي وهو الهجوم الذي تتعرض له السلطات المحلية العربية تحت ستار الازمة الاقتصادية مدللا، بالوقائع والارقام، على سياسة التمييز القومي التي ينطلق منها هذا الهجوم وعلى المحاولات الخطرة التي تقوم بها السلطات المركزية لتفريغ السلطات المحلية العربية من صلاحياتها ولضرب كيانها.

ثم جرى نقاش حيوي اشترك فيه السادة علي صنع الله، رئيس جبهة دير الاسد التقدمية ونايف سليم، عضو مجلس البقيعة المنتخب والياس ابو عقصة، عضو مجلس معليا السابق واحمد سعد، عضو مجلس ابو سنان المنتخب واحمد خطيب، نائب رئيس مجلس المكر وعلي حريكة، عضو مجلس مجد الكروم وكمال غطاس، من دائرة العمل البلدي لمنطقة عكا وجمال موسى، عضو القيادة القطرية للجبهة والمحامي عماد خالد، عضو مجلس جديدة المحلي وعفيف كيال، رئيس مجلس جديدة والياس قسيس، رئيس مجلس الرامة المحلي ورمزي خوري، عضو بلدية عكا وتركي انطون، نائب رئيس مجلس جديدة المحلي وحنا مخول، عضو مجلس جديدة.

ولخص النقاش رئيس مجلس كفر ياسيف، ثم جرى اتخاذ القرارات التالية:

● اولاً: يعلن المجتمعون تضامنهم الكامل مع بلدية الناصرة ومجلسي كفر ياسيف وام الفحم في كفاحهم من اجل حقوقهم المهضومة ومع جميع السلطات المحلية العربية، التي اغرقتها سياسة الحكومة في ازمة مالية خانقة. ● ثانيا: يبارك المجتمعون قرارات لجنة الرؤساء القطرية في اجتماعها الاخير والمتعلقة باتخاذ الاجراءات الاحتجاجية لمواجهة مماطلة دوائر الحكومة في حل الازمة الخانقة التي تعانيها السلطات المحلية العربية، ويعلنون استعدادهم للمشاركة في المظاهرة التي ستنظمها اللجنة يوم الاثنين ٨٤/١١/١٩ امام الكنيست، ويدعون منتخبي السلطات المحلية العربية كافة الى المشاركة فيها. ● ثالثاً: يستنكر المجتمعون التفسيرات الاستفزازية لاسباب الازمة المالية في السلطات المحلية العربية التي يطلقها متصرف لواء الشمال، يسرائيل كينغ والتي يتهم فيها الادارات الفاشلة - حسب تعبيره - في بلدية الناصرة وغيرها بانها سبب الازمة! كما يشجبون النشاط التخريبي الذي تقوم به «الحركة التقدمية» وجريدتها «التضامن» وغيرها بهدف طعن كفاح السلطات المحلية العربية من اجل حقوقها وحقوق مواطنيها في المساواة مع السلطات المحلية اليهودية، وفي تحصيل ميزانيات عادية وغير عادية تتناسب مع احتياجاتهم. ● رابعا: يطالب المجتمعون وزارة المعارف بان تقدم فورا التمويل اللازم لاعادة التعليم المنتظم في المدارس العربية، التي تعطل فيها التعليم بسبب اضراب المعلمين احتجاجا على التأخير في دفع رواتبهم (كما في ام الفحم وكفر ياسيف). ● خامسا: يدعو المجتمعون الجماهير في مدنهم وقراهم الى تنظيم وتصعيد الكفاح من اجل حقها في خدمات بلدية معقولة. ● سادسا: يستنكر المجتمعون حرمان وزارة الداخلية لاهالي ابو سنان والبقيعة من انتخاب سلطتهم المحلية. ويطالبون الوزارة بالاعلان عن موعد سريع لاجراء الانتخابات في القريتين. ● سابعا: يعلن المجتمعون تضامنهم التام مع كفاح عرب السواعد (الكمانة) ويطالبون الحكومة باطلاق سراح معتقليهم الخمسة وبالغاء اوامر الهدم عن بيوتهم والاعتراف بهم كقرية رسمية.

احتجاجاً على سياسة الخنق المالي ضد كفرياسيف ومدرسة «يني»

المئات من طلاب المدرسة يطوفون شوارع القرية مطالبين بحلّ الأزمة المالية للمجلس والمدرسة

● عكا - لمراسلنا محمود ابو شنب - «لن نسمح بأن نكون حطابين وسقاة ماء» و«إدفعوا لمجلسنا مستحقاته !» و«لمدارسنا حق الأولوية وليس للمستوطنات في الاراضي المحتلة» - تحت هذه الشعارات وعشرات الشعارات الأخرى، سار مئات الطلاب في مظاهرة جبارة بعد ظهر امس، الخميس، في كفرياسيف، إحتجاجاً على ممارسات السلطة ضد مجلس كفرياسيف المحلي ومدرسة «يني» الثانوية.

جابت المظاهرة أحياء القرية، وسط النداءات والهتافات المنددة بسياسة السلطة. وتصدر المظاهرة العديد من شخصيات كفرياسيف ومعلمو المدارس ورئيس لجنة الآباء في مدرسة «يني» الثانوية.

وكان مجلس طلاب المدرسة قد دعا الى هذه المظاهرة احتجاجاً على تجاهل الحكومة للاضراب المفتوح الذي اعلنته منظمة المعلمين فوق الابتدائيين، منذ ٨٤/١٠/٩. وشارك في المظاهرة، بالاضافة الى طلاب كفرياسيف، طلاب من عكا وابو سنان والمكر وجديدة وكابول وشعب ودنون، علما بأنه يتعلم في مدرسة «يني» العديد من الطلاب من مختلف القرى والمدن العربية في المنطقة.

وبعد ان جابت المظاهرة شوارع القرية، عقد اجتماع شعبي في ساحة «العين» تكلم فيه رئيس لجنة الطلاب، وليد ميعاري، ورئيس لجنة الآباء في مدرسة «يني»، عبدالكريم صفية، اللذان وجها التحية الى الطلاب على مواقفهم المشرفة في الدفاع عن مدرستهم. ثم تحدث رئيس المجلس المحلي، نمر مرقس، فقال : «ان الطلاب ليسوا وحدهم في المعركة من اجل مستقبلهم، وان لجنة الآباء بدأت في جمع التبرعات، التي وصلت حتى الان ما يقارب اربعة ملايين شيكل من اجل المدرسة واستمرار بقائها». وناشد مرقس المعلمين المضربين العودة الى التدريس. وقال ان المجلس المحلي عمل، طوال الوقت، من اجل المدرسة «لأن هذه المدرسة لشعبنا كله وسنحافظ عليها بأعيننا وأظافرنا».

جريمة هدم البيت في معاوية تثير موجة من الاستنكار والاحتجاج في مختلف قرى المثلث

● المثلث - لمراسلنا - أثارت جريمة هدم البيت في معاوية، أمس الاول (الاربعاء)، مشاعر السخط والاستنكار في مختلف قرى المثلث وهيئاتها الشعبية والتمثيلية.

وفي اطار ردود الفعل على الجريمة بعث رئيس مجلس الطيرة المحلي، طارق عبد الحيّ، برقية الى رئيس الحكومة، شمعون بيرس (القائم بأعمال وزير الداخلية أيضاً)، استنكر فيها جريمة الهدم وطالب بالغاء السياسة العنصرية التي تنتهجها السلطات ضد الجماهير العربية. وأرسلت كتلتا الجبهة الدمقراطية في مجلسي الطيبة وقلنسوة المحليين ببرقيتين مماثلتين الى رئيس الحكومة، بيرس.

وأصدرت جبهة عرعرة الدمقراطية بياناً الى الاهالي، استنكرت فيه جريمة الهدم ودعت الاهالي الى مد يد العون لاصحاب البيت المهدوم. كما استنكرت جبهة أم الفحم، في اجتماعها أمس الاول (الاربعاء)، جريمة الهدم وأصدرت بياناً نددت فيه بسياسة هدم البيوت.

ودعا عضو مجلس كفر قرع المحلي عن الجبهة الدمقراطية، زهير توفيق ادارة المجلس الى عقد جلسة طارئة لبحث قضية الهدم.

وعقدت جبهة مصمص الدمقراطية اجتماعاً، امس الاول (الاربعاء)، استنكرت فيه جريمة هدم البيت. وتقرر ان يقوم وفد عنها بزيارة تضامنية لقرية معاوية.

جدول غلاء تشرين الأول، رقم قياسي لم يسبق له مثيل

● تتمة من الصفحة الاولى ●

على موقف كتلة الجبهة وطالب الهستدروت بالغاء اتفاق «الصفقة الشاملة» وبتعويض الأجيرين بنسبة ١٠٠٪ من جدول الغلاء.

أما يسرائيل كيسار، السكرتير العام للهستدروت، فقال ان جدول الغلاء اليت ان توقيع «الصفقة الشاملة» أتى في موعده وسوف يوقف التدهور الاقتصادي (!) وشارك كيسار، في هذا الموقف، إيلي هوروفيتش، رئيس اتحاد ارباب الصناعة، الذي استغل الرقم القياسي الجديد لنفي ما ينسب الى ارباب الصناعة (المنتجين) من انهم رفعوا الأسعار فوق ما هو مطلوب. ولم يختلف موقف وزير المالية، يتسحاق موداعي، عن موقف طرفي اتفاق الصفقة الشاملة الآخرين. وقال ان الاتفاق سوف يخفض نسبة جدول الغلاء لشهر كانون الثاني الى نصف ما بلغه في تشرين الاول.

شروط لبنان : انسحاب اسرائيل الفوري، بدون أي شرط، ودفع تعويضات بقيمة عشرة مليارات

● تتمة من الصفحة الاولى ●

بأن المفاوضات «ستصل الى طريق مسدود» اذا واصل الوفد اللبناني طرح هذه الشروط و «إثارة البلبلة» - على حد تعبير المصادر الرسمية الاسرائيلية.

وتحددت شروط لبنان في هذه المفاوضات بما يلي :

● المفاوضات نفسها تجري في اطار اتفاق الهدنة للعام ١٩٤٨.

● رفض انتشار قوات الطوارىء الدولية جنوبي الأولي.

● رفض تسليم جيش العميل لحد اية رقعة لأن هذا الجيش - حسبما أوضح الوفد العسكري اللبناني - هو تنظيم غير قانوني.

● تعويضات من اسرائيل الى لبنان بقيمة ١٠ مليارات دولار.

وأوضح الوفد اللبناني ان جميع الاجراءات، التي سيجري تنفيذها، ستكون في إطار السيادة اللبنانية وباشراف الجيش اللبناني الشرعي.

وأكد الوفد انه يرفض اي ترتيب من شأنه ان يمس بالسيادة اللبنانية، جواً وبحراً وبراً. وأضاف الوفد ان عشرة آلاف جندي لبناني جاهزون لبسط السيطرة والسيادة اللبنانية على الأجواء والمياه الاقليمية والاراضي اللبنانية.

ويرى المراقبون ان هذه الشروط، التي يطرحها لبنان، تعكس استعادة هذا البلد، رسمياً أيضاً، لطابعه الوطني. كما تعكس ثقة لبنان، حكومة وشعباً، بقدرته على تحقيق حقوقه المشروعة. ويرون ان تصاعد المقاومة الوطنية اللبنانية وهبة أهالي جنوب لبنان في وجه المحتلين وغرق اسرائيل في الأزمة اللبنانية والأزمات الداخلية وتوثق علاقات لبنان بالقوى التقدمية، وعلى رأسها الاتحاد السوفييتي، كلها عوامل تعزز موقف لبنان الشجاع في هذه المفاوضات.

ويتوقع ان يصر الوفد اللبناني على هذه الشروط العادلة، استناداً الى حقيقة ان اسرائيل ستنسحب، مرغمة، من الاراضي اللبنانية خاصة وانها تبغي استغلال الانسحاب لـ «تدفئة» علاقاتها «الباردة» مع مصر، تمهيداً لتمرير مخططات تصفوية جديدة - قديمة، خاصة ضد الشعب الفلسطيني.

وعقب مراقبون اسرائيليون على الشروط التي طرحها الوفد اللبناني بقولهم إنها تعني انسحابا اسرائيلياً فورياً، بدون شروط وبدون أي مكسب أمني وبدون ما يسميه حكام اسرائيل «ضمان أمن سلامة مستوطنات الجليل».

قرارات الدورة ال ٢٥ للجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي :

من أجل الوحدة في النضال ضد سياسة حكومة بيرس - شمير

● تل ابيب - عقدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي، يومي ٨ و ٩ الجاري، دورتها ال ٢٥ باشتراك جميع الاعضاء واعضاء لجنة المراقبة المركزية.

ترأست الدورة الرفيقة سميرة خوري، عضو اللجنة المركزية.

وقدم الرفيق ماير فلنر، السكرتير العام للحزب، محاضرة حول الوضع السياسي والاقتصادي - الاجتماعي وحول الاستعدادات لمؤتمر الحزب العشرين.

وقدم الرفيق بنيامين غونين، عضو المكتب السياسي، محاضرة حول «الصفقة الشاملة».

وقدم الرفيق دافيد (ساشا) حينين، عضو المكتب السياسي وسكرتير اللجنة المركزية، بيانا حول عمل المكتب السياسي والسكرتارية.

وجرى نقاش لخصه المحاضرون.

واقرت اللجنة المركزية المحاضرات والتلخيص واتخذت عددا من القرارات الهامة.

وفي بداية الجلسة هنأ الرفيق ماير فلنر، باسم اللجنة المركزية، الرفيق غازي شبيطة، عضو اللجنة المركزية، بمناسبة بلوغه سن الخمسين. وعبرت اللجنة المركزية عن تقديرها الكبير لاسهام الرفيق شبيطة الهام في عمل الحزب وتمنت له صحة جيدة وعمرا مديدا حافلا بالعطاء من اجل الشيوعية السامية.

● المؤتمر العشرون للحزب الشيوعي الاسرائيلي في حزيران ١٩٨٥ ● تأييد نضال السلطات المحلية كافة والعربية بشكل خاص ● المطالبة بوقف حملة المطاردة والقمع ضد اهالي الكمانة ● الطريق لشفاء الاقتصاد تكمن في الانسحاب الفوري من لبنان وفي تقليص المصروفات العسكرية، بشكل جذري ، على اساس انتهاج سياسة سلام عادل ●

●● المؤتمر العشرون للحزب الشيوعي الاسرائيلي

قررت اللجنة المركزية عقد المؤتمر العشرين للحزب في حزيران ١٩٨٥.

●● تأييد نضال السلطات المحلية

تعرب اللجنة المركزية عن معارضتها الشديدة لسياسة حكومة المعراخ - الليكود، التي تمس بصورة شديدة بالحكم المحلي وذلك بواسطة إجراء تقليص جذري في ميزانيات السلطات المحلية المعدة للصرف على الخدمات الشعبية، مثل التعليم والصحة والتطوير.

وتغرق السلطات المحلية في ديون آخذه بالازدياد ولم يعد بمقدورها حتى ان تدفع رواتب مستخدميها. ولذا اعلن مستخدمو بلديات تل ابيب وحيفا والناصرة وسلطات محلية عديدة اخرى الاضراب عن العمل.

وتنتهج الحكومة سياسة تمييز قومي ضد السلطات المحلية العربية. فهي تفرض عليهم ميزانيات اقل بكثير من نصف الميزانيات الممنوحة للسلطات المحلية اليهودية، التي هي ميزانيات ضئيلة اصلا. وتصل ديون السلطات المحلية العربية الى ٥ مليارات شيكل. وديون بلدية الناصرة بمفردها تصل الى نصف مليار شيكل.

لقد اعلن الاضراب عن العمل مستخدمو سلطات محلية عربية عديدة : الناصرة وام الفحم وكفرياسيف وكابول وغيرها. كما يعلن الاضراب معلمو المدارس في الناصرة وكفرياسيف وجديدة وام الفحم بسبب عدم قبض رواتبهم بجريرة الحكومة.

ان سياسة الحكومة تستهدف المس بمكانة السلطات المحلية العربية وصلاحياتها. فوزارة الداخلية تحل بشكل تعسفي سلطات محلية منتخبة وتهدد بحل سلطات محلية اخرى، مثل مجلس كفرياسيف المحلي، وتمنع اجراء انتخابات للسلطات المحلية في ابو سنان والبقيعة وعبلين وغيرها.

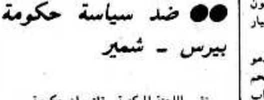
وتطالب اللجنة المركزية الحكومة بوقف حملة المطاردة والقمع ضد اهالي الكمانة، عرب السواعد، والاعتراف بقريتهم واطلاق سراح ابنائهم المعتقلين بسبب رفضهم هدم منازلهم بأيديهم.

ان الحكومة ترفض مطالب السلطات المحلية العربية باقرار خرائط هيكلية وترخيص ابنية وتصنيع وضم اراضي القرى الى مناطق نفوذ السلطات المحلية، وذلك بقصد الاستمرار في سلب الاراضي وهدم البيوت (كما هي الحال في عرب السواعد وزلفة وغيرها)، وفقا لسياسة «تهويد الجليل» العنصرية.

وتعرب اللجنة المركزية عن تأييدها لنضال السلطات المحلية اليهودية والعربية والمختلطة من اجل دفع مستحقات الحكومة لها فورا ومن اجل رفع ميزانياتها وتحسين الخدمات الشعبية وتنفيذ برامج التطوير.

وتؤيد اللجنة المركزية نضال السلطات المحلية العربية من اجل مضاعفة ميزانياتها والمساواة الكاملة في الخدمات الشعبية وبرامج التطوير والمساواة الكاملة للجماهير العربية.

وتدعو اللجنة المركزية الى اجراء اصلاح اساسي في مكانة السلطات المحلية في اسرائيل والى توسيع صلاحياتها والى ان يكون التمويل الكامل للخدمات الشعبية، مثل خدمات الصحة والتعليم والشؤون الاجتماعية، من قبل ميزانية الدولة.



●● ضد سياسة حكومة بيرس - شمير

تقرر اللجنة المركزية، بقلق، ان حكومة بيرس - شمير تواصل سياسة العدوان في لبنان ولا تنوي البتة ان تنسحب من جنوب لبنان فتحترم، بذلك، سيادة تلك الدولة وسلامتها الاقليمية.

والشروط التي تضعها حكومة المعراخ - الليكود لما تسميه «الانسحاب من لبنان» انما تثبت ان هدفها هو استمرار احتلال جنوب لبنان واستمرار التدخل في شؤون لبنان الداخلية كافة وتهيئة قاعدة في لبنان لعدوان اضافي في المستقبل ضد سوريا. ان طلب حكومة اسرائيل من حكومة لبنان ان تعترف بعصابة المرتزقة القتلة الموالية لاسرائيل المسماة «جيش جنوب لبنان» وبسط سيادتها على جنوب لبنان، وطلبها منح الحق للجيش الاسرائيلي في ان يغزو، متى يشاء، الاراضي اللبنانية «حتى «بفرض النظام»، وطلبها منح سلاح الجو وسلاح البحرية الاسرائيليين حق الاشراف على سماء لبنان ومياهه الاقليمية، وطلبها من سوريا ان تتعهد امام اسرائيل بأن تكون شرطيا ضد م. ت. ف في لبنان - هذه المطالب العبثية وغيرها تشكل استفزازا ضد لبنان سوريا والامم المتحدة.

وتؤكد اللجنة المركزية ان الادارة الامريكية تقف وراء استمرار الاحتلال الاسرائيلي في لبنان كما انها تقف وراء استمرار الاحتلال الاسرائيلي في المناطق الفلسطينية. ان ذلك هو جزء من الحلف الاستراتيجي الاسرائيلي - الامريكي، الذي تحول الى حلف عسكري خطير للغاية بالنسبة لاسرائيل وللشرق الاوسط والذي ينشط ايضا في امريكا الوسطى وافريقيا وفي مناطق اخرى من العالم. ان الحلف العسكري الاسرائيلي - الامريكي هو جزء من الاستراتيجية الكونية للامبريالية الامريكية ضد الاتحاد السوفييتي وضد حركات التحرر الوطني والدول المستقلة، التي ترفض ان تسير في التلم الامريكي.

ان التحريض على الاتحاد السوفييتي، الذي اتخذ هذه الايام ابعادا مسخية، هو حلقة في هذه الاستراتيجية التي تمنع احلال السلام في الشرق الاوسط وتهدد سلام العالم بالخطر. ويستهدف التحريض العادي للاتحاد السوفييتي، المنفلت في اسرائيل، صرف الانظار ايضا عن هجوم الحكومة واصحاب رؤوس الاموال على اجور العاملين ومستوى معيشتهم وعن جرائم قوات الاحتلال الاسرائيلية في لبنان والمناطق الفلسطينية المحتلة.

وتشير اللجنة المركزية، باكتفاء، الى ازدياد عدد البلدان التي تؤيد السبيل الوحيد للقضاء على بؤرة الحرب في الشرق الاوسط - وهو عقد مؤتمر دولي برعاية الامم المتحدة وبمشاركة جميع الاطراف المعنية، بما فيها اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، بوصفها الممثل الوحيد للشعب العربي الفلسطيني، وباشتراك الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة. ومن الدول التي تؤيد عقد المؤتمر الدولي جميع الدول العربية المجاورة لاسرائيل ودول عربية اضافية. كما ان م. ت. ف اعربت عن تأييدها لعقد المؤتمر الدولي.

ان معارضة ادارة ريغن وحكومة بيرس - شمير لعقد المؤتمر الدولي من اجل احلال السلام في الشرق الاوسط هي تعبير عن معارضتهما للسلام وعن تخريبهما على كل الجهود الدولية الرامية الى احلال سلام شامل، عادل وثابت، في الشرق الاوسط يكون في مركزه السلام الاسرائيلي - الفلسطيني وذلك على اساس اقامة دولة فلسطينية مستقلة في الضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية، وقطاع غزة الى جانب دولة اسرائيل.

وتقرر اللجنة المركزية، بقلق، ان حكومة المعراخ - الليكود تواصل وتصعد سياسة القمع في الضفة الغربية وقطاع غزة وتواصل الاستيطان وتدوس كل الحريات الدمقراطية وحقوق الانسان وتفرض العقوبات الجماعية وتتستر على المستوطنين الذين يستفزون الجماهير الفلسطينية وينكلون بها. ان سياسة حكومة بيرس - شمير تشجع الاوساط الفاشية وتزيد نفوذها.

وتشجب اللجنة المركزية اغلاق جامعة النجاح في نابلس وخطوات القمع ضد طلبة جامعة بيت لحم والممارسات الارهابية ضد اهالي مخيم الدهيشة للاجئين الفلسطينيين وهدم منازل فلاحي منطقة «الجفتلك» في غور الاردن بهدف تشريدهم عن اراضيهم.

وتدعو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي الاوساط الدمقراطية في حزب العمل ومبام وراتس والاوساط الدمقراطية الاخرى الى العمل المشترك ضد سياسة حكومة بيرس - شمير الحبلى بالكوارث وضد العنصرية المستشرية وخطر الفاشية ومن اجل السلام والدمقراطية وحقوق العاملين.

●● ضد «الصفقة الشاملة» المعادية لجماهير العاملين

تؤكد اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي ان «الصفقة الشاملة»، التي وقعتها الحكومة مع الهستدروت وارباب الصناعة، ليست الا صفقة خداع ضد العاملين وضد جمهور الاجيرين. ان الهدف من الصفقة هو اجراء تخفيض شديد آخر في الاجر الحقيقي للعمال، وذلك بواسطة نهب ثلث علاوة الغلاء وزيادة عدد العاطلين عن العمل وعدم تنفيذ اتفاقيات الاجور الموقعة.

ان حكومة المعراخ - الليكود تخدم بصفقتها الشاملة مصالح كبار اصحاب رؤوس الاموال، الاجانب والمحليين، الذين يسعون الى زيادة ارباحهم وغناهم على حساب الاجر الحقيقي وعلى حساب تدهور المنتجين الصغار والفئات المتوسطة.

ان حكومة بيرس - شمير، بسياستها المعادية للعاملين وبمخططاتها لتقليص الخدمات الشعبية والمخصصات الاجتماعية وبسوء البطالة، تزيد من امراض الاقتصاد الاسرائيلي المزمنة وتعمق التقاطب الاجتماعي والضائقة والفقر والجريمة.

وان خطر اغلاق شركة «اتا» وافلاس «معوف» وشركات اخرى، ومخططات الفصل الجماعي من العمل في الخدمات الشعبية، تهدد بحدوث بطالة واسعة جدا في المستقبل القريب.

وتعلن اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي عن دعمها التام لنضال العمال ضد «الصفقة الشاملة» وضد سياسة حكومة بيرس - شمير المعادية للعمال. وتدعو الى توسيع النضال وتصعيده. وتشجب اللجنة المركزية موافقة قيادة الهستدروت على الصفقة الشاملة بما تشمله من تقليص في علاوة الغلاء.

ان استمرار الحرب والاحتلال في لبنان يؤدي الى سقوط المزيد من الضحايا العبثية وتبذير موارد مالية طائلة. ان استمرار الاحتلال ومعارضة السلام الاسرائيلي - الفلسطيني العادل واستمرار خدمة المصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة الامريكية يؤدي الى صرف النفقات العسكرية الباهظة، وهذه النفقات هي هي السبب الاساسي للازمة الاقتصادية والاجتماعية العميقة.

ان الطريق لشفاء الاقتصاد تكمن في الانسحاب الفوري من لبنان واجراء تقليص جذري في المصروفات العسكرية على اساس انتهاج سياسة سلام عادل.

وتدعو اللجنة المركزية الى توحيد نضال العمال من اجل : ● دفع تعويض فوري للعمال بنسبة ٣٠٪ عن تآكل الاجور ● ضد رفع الاسعار ● ضد تقليص الدعم الحكومي عن الاغذية والمنتوجات والخدمات الحيوية ● من اجل دفع علاوة غلاء شهرية كاملة (بنسبة ١٠٠٪ من جدول الغلاء) وربط درجات الضريبة ونقاط الاعفاء من الضريبة بجدول الغلاء ● ضد الفصل من العمل ● ضد اغلاق المصانع ● من اجل تأمين العمل لكل من يطلبه ومن اجل دفع اجور حد ادنى بنسبة ٦٠٪ من متوسط الاجر في البلاد ● ضد التقليصات في خدمات التعليم والصحة والرفاه وفي المخصصات الاجتماعية.

حوالي (١٩٠) مليون شيكل - ديون مجلس المغار المحلي الموروثة عن اللجنة المعينة

*** مستخدمو المجلس يستأنفون الاضراب * شركة مكوروت تهدد بقطع تيار المياه عن القرية، اليوم * رئيس المجلس : اذا فشلت اتصالاتنا بالسلطات فسنلجأ الى الاجراءات الكفاحية ***

● المغار - لمراسلنا - استأنف مستخدمو مجلس المغار المحلي، امس الأول (١١/١٤)، اضرابهم المفتوح الذي كانوا علقوه في ١١/١ تلبية لدعوة من رئيس المجلس المنتخب (يوم تسلم مهام منصبه) وذلك بهدف إتاحة الفرصة لادارة المجلس الجديدة مباشرة أعمالها ومحاولة دفع الرواتب المستحقة.

وقرر المستخدمون استئناف الاضراب بعدما تبين لرئيس المجلس المحلي، قاسم غانم، انه لن يتمكن من دفع رواتب المستخدمين عن شهري ايلول وتشرين الاول الماضيين بسبب الأزمة المالية الخانقة التي خلفتها اللجنة المعينة، التي بدأ الاضراب في عهدها.

وفي حديث هاتفي مع رئيس المجلس، قاسم غانم، صباح امس الأول، قال ان ديون المجلس تقارب (١٩٠) مليون شيكل. واوضح انه اجتمع بالمستخدمين وشرح لهم الوضع، مؤكدا ان لهم الحق الكامل في اتخاذ الاجراءات التي يرونها مناسبة لتحقيق مطالبهم العادلة.

وكشف رئيس المجلس المحلي في المغار ان ادارة المجلس تلقت امس الأول، برقية من شركة «مكوروت» للمياه تهدد فيها بقطع التيار عن القرية ابتداء من امس (الخميس)، اذا لم يدفع المجلس الديون المستحقة للشركة عن عدة اشهر.

وقال ان ادارة المجلس بعثت ببرقية الى رئيس الحكومة، شمعون بيرس (بصفته قائما بأعمال وزير الداخلية)، طالبته فيها بالعمل فورا على حل هذه الازمة الخانقة.

وجرى التوضيح في البرقية ان وزارة الداخلية حلت ادارة المجلس السابقة (برئاسة جهوية) بحجة «انها عاجزة» عن القيام بواجبها. وها هي اللجنة المعينة، التي ادعت وزارة الداخلية انها ستحل «هذا العجز»، تورث أزمة لم يسبق لها مثيل.

كما اتصلت ادارة المجلس بحاكم لواء الشمال (في وزارة الداخلية) وطلبت عقد اجتماع معه، بمشاركة وفد من السكان، بهدف حل الازمة.

وأكد السيد غانم أن الأزمة تهدد بشل جميع المجالات الحيوية العامة في المغار، ولا يستبعد ان تتوقف شركة الباصات، التي لها ديون مستحقة لعدة اشهر على المجلس، عن نقل الاف الطلاب، من الثانوية والاعدادية والابتدائية، الى مدارسهم الواقعة خارج نطاق القرية.

وقال رئيس مجلس المغار المحلي إنه يأمل في أن تحقق الاتصالات بالجهات المسؤولة المطالب العادلة. وأضاف انه اذا ما فشلت هذه الاتصالات فسيلجأ المجلس الى مختلف الاجراءات الكفاحية، بما فيها الاضراب المفتوح.

كيسار في حيفا :

«وقعنا على الصفقة الشاملة حتى لا نتهم بتحريض العمال وإثارتهم» !

● لماذا لم تتح الفرصة امام الحضور لطرح الأسئلة والنقاش ؟! ● كتلة «الجبهة» توزع منشوراً وتدعو مجلس العمال الى اتخاذ مواقف حازمة ●

● حيفا - لمراسل «الاتحاد» الخاص - «وقعنا على اتفاق «الصفقة الشاملة» بعد ان وعدتنا الحكومة بالا تكون هناك بطالة، وحتى نوقف التدهور الاقتصادي. ونحن مستعدون لنقدم كل ما نستطيع حتى لا يتهموننا بتحريض العمال واثارتهم» - هكذا برّر السكرتير العام للهستدروت، يسرائيل كيسار، اقدام قيادة الهستدروت على توقيع اتفاق «الصفقة الشاملة» الذي يمس بجماهير الاجيرين وعائلاتهم فحسب.

وكان كيسار يتحدث في اجتماع، عقد امس الاول في حيفا بدعوة من مجلس عمال المدينة وحضره العشرات من سكرتيري مجالس العمال ولجانهم والنقابيين في منطقة حيفا والشمال.

وحاول كيسار، في كلمته عن موقف الهستدروت من «الصفقة الشاملة» و«المكتسبات» التي حققتها الهستدروت في توقيعها على الاتفاق، حاول تصوير الاتفاق بانه الخطوة الاولى في الطريق الى الخروج من ازمة البلاد الاقتصادية وانه (اي الاتفاق) من اوله الى اخره في صالح جماهير العمال وانه يكرس التقسيم العادل للعبء! ونسي كيسار ان يتحدث عن رفض اصحاب العمل، الصناعيين والمستقلين، وهم طرف في اتفاق «الصفقة الشاملة»، بحث طلب الهستدروت الوارد في الاتفاق، بفرض ضريبة خاصة على المستقلين (اصحاب العمل)!

وقال، محاولا تبرير الثغرات في اتفاق «الصفقة الشاملة»: انه من الطبيعي ان يكون هناك مصاعب وعقبات في تنفيذ الاتفاق. واضاف انه غير واثق تماما من نجاح الصفقة!

وبين ما قاله كيسار ايضا ان قضية الساعة اليوم هي ازمة البطالة التي تتعمق يوما بعد يوم وان الهستدروت لن تقبل بان تحل ازمة البلاد الاقتصادية على حساب الاجيرين وبخلق مشكلة جديدة هي مشكلة البطالة الجماهيرية.

ولم تعط الفرصة، في ختام كلمته، للحاضرين للمناقشة، رغم اعلان سكرتير مجلس عمال حيفا المضيف عن فتح المجال للاسئلة والنقاش.

وقد وزع نشيطو كتلة الجبهة الدمقراطية في مجلس عمال حيفا على الحضور منشورا جاء فيه ان «الصفقة الشاملة» جمدت الاجور وخفضت مستوى المعيشة واضافة الى ذلك فانها تؤدي الى تفاقم ازمة البطالة. وطالبت الكتلة مجلس عمال المدينة بالمبادرة الى مظاهرة تضامنية مع العمال المهددين بالفصل ولرفع مطالب العمال وعلى رأسها تعويضهم عن التآكل المستمر في اجورهم.

اتحاد الشبيبة الشيوعية - فرع طمرة ولجنة الطلاب في نادي الطالب

يدعوان طلاب وطالبات المدرسة الثانوية للقاء مع المحرر في «الاتحاد» - نظير مجلي وذلك حول: دور «الاتحاد» بشكل عام و«الاتحاد» للطلاب بشكل خاص وذلك يوم الجمعة ١٩٨٤/١١/١٦ الساعة ١،٣٠ ظهرا في نادي الحزب.

لا حيدة في جهنم!

«قد تقود النوايا الطيبة ـ كما قال الأوروبيون ـ الى جهنم. ولكن النوايا الطيبة، التي تقود الى جهنم، هي على الأقل ـ نوايا غبية. والغباء والثقافة ضدان في كل العصور ولدى اي شعب من الشعوب...»

■ بقلم: إميل حبيبي ■

■ قرأت، في «اليوم السابع»، تعليقاً مبتوراً، كأنه الآهة المخنوقة، عن انتهازية المثقفين وعلى رأسهم الأدباء. وكنا في خضم المعركة الانتخابية الأخيرة في بلادنا. وكان منافسون لنا، من المثقفين، يعتذرون عن التنازلات التي قدموها الى السلطة، كي تجيز قائمتهم الانتخابية، بأنهم كانوا مضطرين اليها اضطراراً. واستشهدوا، في تبرير ذلك، ببيت من الشعر العربي ما كنت التقيته قبل ذلك. وهو:

«القاه في اليمّ مكتوفاً وقال له

إياك إياك ان تبتلّ بالماء»...

يقيناً ان الانتهازية موروثة. ومثلها، في التراث، مثل الصمود. فيستطيع اصحاب الانتهازية، ايضاً ان يتكئوا على التراث كما نتكىء نحن عليه. ولقد أتاني بيت من الشعر آخر، نقيض لهذا المكتوف. وهو من شعر شاعرنا الفلسطيني الشهيد، اخينا «تاج رأسنا عبد الرحيم محمود، في قوله وفي فعله:

«فإما حياة تُسر الصديق

وأما ممات يغيظ العدا».

سوى ان الصمود يتفتح وينضج ويشب على الطوق، عبر التاريخ، فيما الموقف الانتهازي يبوخ عبر التاريخ.

ليست الانتهازية وقفا على المثقفين، بمن فيهم الأدباء والشعراء. كما انها ليست الصفة التي تميز تاريخ الثقافة. فان اسباب الانتهازية، السياسية والمعاشية، تصيب العديد من الفئات والطبقات المتمولة ومن عامة الشعب عموماً على اعتبار ان العرق دساس. أما تاريخ الثقافة فلم يكتبه وينقله ويغنيه، عبر العصور، سوى اولئك الذين حملوا قلوبهم على راحات أكفهم مشاعل احرقوها لتستضيء، ورفضوا ان تحرقهم «سُنة الحياة الدنيا».

ولكننا، بعد، محقون في الألحاح على المثقفين، خصوصاً في «العالم الثالث»، ان يتجنبوا منحدر الانتهازية. ولا يعود ذلك فقط الى حرص شعبهم عليهم حرصاً غريزياً يقارب، أحياناً، التدليع ـ حرص شعبهم، المسحوق والمجرد من أسلحته، على سلاح العلم والمعرفة. بل يعود، في الأساس، الى ان جسومهم هي اكثر الجسوم استعداداً لأن تصاب بهذا المرض.

كان تأبط شراً شاعراً. ولكن لم يكن، في زمانه، مثقفاً. كان مجرد صعلوك. لذلك استطاع ان يقول وان يفعل:

«اوزع جسمي في جسوم كثيرة

وأحسو قراح الماء والماءُ باردُ».

ان مأساة المثقفين هي في أنهم سرعان ما يتوهمون بأن لديهم ـ بالمعرفة المتميزة ـ بدائل فردية فقيها يدرك الشعب المسحوق، بتجربته الذاتية، ان ليس امامه، في نظام الظلم، سوى موقعين اثنين لا ثالث لهما: فاما ان يصمد واما ان يكون ضحية. يتوهم المثقف ان المعرفة المتميزة تفتح امامه آفاقاً اخرى للاختيار.

وتأتيني، مثالاً عصرياً على هذا الأمر، الضجة التي أثيرت في الخمسينات على احد شعرائنا المعاصرين الكبار ـ أمد الله في عمره ـ لأنه صدّر أحد دواوينه بكلمة مقتضبة مفادها (ليس حرفياً) انه، لو اراد، لكان في مقدوره ان يختار طريقاً آخر. وهو، بذلك، لم يتطلع بالطبع الى ان يصبح بطل ملاكمة! وكنا بين المشتركين في هذه الضجة عليه. فعلى من يتباهى بهذا «الجميل»؟ على شعبه؟ وهل من بديل امام الشعب المسحوق عن التصدي اليومي لهذا السحق؟ وهل تصنع الاغصان جيلاً لجذعها فتتباهى عليه بأنها أورقت؟!

وهل أبقوا للشعب الفلسطيني، مثلاً، من بدائل يختار فيما بينها «على راحته»؟! ان القضية، كما نرى، قضية شاملة. ولكن الشعب العربي الفلسطيني ـ الذي اعتبره احد الأقطاب «شعباً زائداً»، اي لا مكان له ـ له قضيته الخاصة التي يجب ان تجرد ابناءه وبناته، جميعاً، من «متعة» الانتهازية.

أنني أتحدث عن شعب وعن جمهور مثقفين، وعلى رأسهم ادباؤه وشعراؤه. قد يصح «البديل الآخر» فيما يعني هذا الفرد او ذاك. كما ان الانتهازية تصح، لدى هذا الشعب او ذاك، موقفاً طبقياً. ولكن، ما من بديل انتهازي امام «الشعب الزائد»!

كان شاعرنا توفيق زياد، يعني بالضبط هذه «النتيجة» حين هتف بأخوتنا خارج الوطن:

«أناديكم، أناديكم

أشد على أياديكم

أبوس الأرض تحت نعالكم

وأقول أفديكم

فمأساتي التي أحيا

نصيبي من مأسيكم»

قد نكون انتبهنا الى هذه الحقيقة ان مأساتنا التي نحياها، نحن الباقين على الأرض، هي نصيبنا من ماسيكم، انتم في الغربة ـ بعد ان قرأنا «رجال في الشمس» لغسان كنفاني: «لماذا لم تدقوا على جدران الخزان؟ لماذا لم تصرخوا؟!»! وتأصلت هذه الحقيقة في نفوسنا بعد ان قرأنا مذكرات «أبو إياد». نحن نعلم ان «ظلم ذوي القربى أشد مضاضة». ولكننا، في «نصيبنا»، حرمنا حتى فسحة الصبر! لم نستطع ان نتأوه او ان نغني «أصبر على الضيم ان جار الزمان وحكم. الباز ظهره وطي والبوم ساد وحكم»!

ليس بفضلنا تخلص شعبنا من وهم النجاة بالسير «مع الحيط الواقف». بل «بفضل» هذا «الحيط الواقف» نفسه ـ الواقف على صدورنا! ولا بفضلنا تخلص من وهم المثل الانتهازي الوضيع: «اللي يتزوج أمي بصبح عمي». بل بفضل هذا «العم» الذي عمت عمومته وطمت!

فهل كان من الممكن ان نعيش ولو يوماً واحداً، في ديارنا، لو رضينا بأن يكتفنا هذا العم؟!

حاول ويحاول ان يكتفنا بالقمع. ولكن اخطر التكتيف هو ان نكتف انفسنا بأيدينا: ان نضع لنا أهدافاً غيبية تكتفنا من كل جانب. تلك كانت مصيبة هذا الشعب بالشعارات التي سميناها، استحياء، «مزاودة». فماذا يكون مصير السابح المكتوف؟ هل مجرد ان يبتل بالماء؟ بل الغرق! الاستسلام!

لقد القينا بأنفسنا في اليم، منذ اليوم الأول، غير مكتوفين. وسبحنا. لقد دفعنا، في سبيل ذلك، أغلى ثمن. فما العيب في ذلك؟ هل عبثاً صمود المكافح الفلسطيني أمام التعذيب في زنازين الاحتلال الاسرائيلي ـ صموداً حتى الموت؟ بل: هل عبثاً محاولة السجان، بالتعذيب، اذلال هذا المكافح وانتزاع اية كلمة تراجعية ـ ولو انتهازية ـ من فمه؟

ليست المسألة مسألة ثقافية فحسب، ولكنها مسألة ثقافية من الدرجة الأولى. هل، حقاً، هناك من بديل انتهازي او استسلامي؟ قد تقود النوايا الطيبة ـ كما قال الأوروبيون ـ الى جهنم. ولكن النوايا الطيبة، التي تقود الى جهنم، هي ـ على الأقل ـ نوايا غبية. والغباء والثقافة ضدان في كل العصور ولدى اي شعب من الشعوب.

ما من «سابح» الا ويتوقع ان يبتل بالماء. ولكن السابح لا يلقي بنفسه في اليم وهو متكتف حتى يغرق. قديماً وجد معاوية بن أبي سفيان الصيغة الصحيحة الوحيدة لهذه المعادلة الدقيقة دقة الساعات السويسرية. فقال: «من تخادعت له فنال منك مأربه فقد خدعك»...

فكيف بحالنا ونحن لسنا مجرد مقادين الى جهنم، بل في جهنم؟!

لا حيدة في جهنم!

(براغ ـ صيف ١٩٨٤)

● نشرت مجلة «اليوم السابع» هذا المقال في عددها الصادر يوم الاثنين ١٩٨٤/١٠/٢٩.

خرج الطريق...

(في وداع معين بسيسو)

شعر: محمود درويش

كم مرة ستموت؟ كم لغة ستخطىء كي تصل؟
خرج الطريق على الطريق، تشعبت خطواتنا
«مات البطل
عاش الجبل»..
كم مرة ستعد من أجلي وأجلك خيمتين على الشواطىء،
كم مرة ستجيء مملكة البنفسج دون ان تجد البنفسج؟
لا تبك من عينيّ، واحملني لأحمل عدة الحلم المضرج
بدم يسمينا ويأخذنا الى ما لست أدري
لا. لم نجد نهراً لنجري غير هذا النهر، فلنذهب معه
مدن تجيء وتختفي فينا. ومن يدنا الى دمنا فضاء لا يسيج
الا بعوسجة الطفولة. كم رأينا.. كم رأينا في الرياح الأربعة.
مدن تجيء ونختفي فيها. ونخرج كالرهائن حين يفضحنا الأمل
«مات البطل
عاش الجبل»!

■ ■ ■

نمشي لكي نمشي، أمن حق النشيد على الشهيد
انْ يكسر السكين في دمه، ويتركه على صدأ الحديد
من أجل ان يمتد فيه طريقه حتى النهاية؟ ما النهاية
هذا مذاق الأرض.. نعرفه ونلمسه ونسمعه ونرفعه كراية
وتقول لي: لا شيء أوضح من دم سددته نحو البلاد الواضحة
وتقول لي. وتقول لي... وأقول لك: ما أجملك!
هذا وضوحك كله هرم امامي. غزة ترعى البحار الجارحة..
لا شيء يجمعنا سوى ما يسكب القلبين في جسد. ولا
لا شيء يبعدنا سوى القلب الموزع بالتساوي بين صدرينا، ولا
لا شيء يأخذنا لأندلس القريبة غير هذا الدرب. فلنذهب معاً
يا صاحبي. يا أيها الوحش ـ الحرير. الى البداية. ما البداية؟
هذا مذاق الأرض. هذا قرصها الدموي في يدك اشتعل
«مات البطل
عاش الجبل»!

■ ■ ■

نمشي لكي نمشي. لماذا لم تقل لي كل شيء عن عناقيد العنب
بلد آتي. بلد ذهب
بلد سيأتي ثم يذهب. اي اغنية سترفع هيكلا ينهار فينا؟
قف واحم قلبك من يديك ومن فراشاتي ومن صوت السفينة
وهي تقلعنا من الميناء. كم بحرا سنمخر؟ كم مدينة
ترمي على المحتل زنبقها وراءك؟ كم سماء سوف نسقف في القصائد
ما ليس لك هو ليس لك.
نمشي لنمشي ثم نمشي. ان وجدت وجدت لكن ليس لك
وعليك ان تعلو على شرفات جرحك كي ترى ما لا تراه
صف لي مساءك كي أرى قلبي وأتبعه اليك
صف لي خلايا الموج كي ارتاح من مرض التأمل في المياه
صف لي حجارتنا القديمة كي اصدق ان في الدنيا حجل
«مات البطل
عاش الجبل»!

■ ■ ■

كم مرة ستموت حول الموت؟ كم قمراً سيبرينا ويذهب
ها نحن نمتص الحياة دقيقة ودقيقة بين الجثث
ونؤجل الجرس الأخير. عليك ان تحيا لترثيني وترفعني ككوكب
وعليك ان تحيا لتحيا. كم تقاسمنا الرغيف وصوته. عبث، عبث
لا بد من سيارة الأسعاف، من علم يغطي واحداً منا،
فمن
من يستطيع وداع ثانيه، ويحمله على كتفيه نهرا في كفن؟
كنا نفتش. يا صديقي يا صديقي. في الشوارع عن وطن
كنا نفتش عن منافينا. وريح،
لنشيدنا العالي، وصرت الآن ابحث عن ضريح
فانظر الى الصحراء، حولك تسدل الصحراء واسعة علينا
أوجدت مصر ولم تجدك، ومصر فينا ان عشقنا
تعطيك مترا من كفاف رمالها، تعطيك خاتمة القبل
«مات البطل
عاش الجبل»!

■ ■ ■

كم مرة سنقول ما قلنا: سمرقند.. الوداع الى الأبد
ماض مضى من أرضه وقضى عليّ قضى عليك الزعفران
للروح تاريخ. ولكن الزمان له مكان، والحنين له بلد
قلنا لكل جميلة: هيا احبينا. ولكن لا تحبينا لأنا ذاهبان
ما اسم التي أحببتها في الهند؟ ما اسم عشيقتي في قرطبة
ما أسم العيون الأسيوية؟ ما اسم ارملتي الأخيرة في دمشق
ما اسم انكسارك قرب روما، واحتضاري حول بابل
عبثا نحب اذا عشقنا الأندلس
عبثاً نحب، فكيف نرفع هذه الأنقاض عنّا كي نغني
غنّ التشابه بين نرجستين في حجر لنكسره ونمضي
لا تخشى ان يتشقق الحلم، انتصر قبلي ولكن لا تدعني
وحدي رهينة صورة الأشياء وهي تغيب فيّ على مهل
«مات البطل
عاش الجبل»!

■ ■ ■

نمشي لكي نمشي. وماذا لو وجدنا وردة الروح الأخيرة
أتقول لي قامت قيامتنا وقدمنا الذبائح للاله
عمن تفتش هذه الكلمات فيك وفيّ، عمن
عمن يفتش عازف الجيتار ان غاب النهار ولا صدى الا الصدى
وسدى نعيد الى الحمامة ريشها والى السراب جماله
وسدى يبيض الموج دهشتنا. سأكسر كل ما حولي وأفضح
سيرة الكلمات منذ السحر منذ الدين حتى علم ما لا يعلم المجنون فينا
عد الدقائق عدها تجد السؤال عن السؤال كما هو
تجد الرحيل هو الرحيل، وكل امرأة محطة!..
حط الفضاء على يدينا دون ان نجد الفضاء ولا يدينا
عمّن تفتش هذه الكلمات فينا؟ قل كلامك وانصرف
قامت قيامتنا، ولكن لم نقم. قامت على دمنا دول
«مات البطل
عاش الجبل»!

■ ■ ■

كم مرة ستموت كي تجد الخواتم اصبعك
كم مرة ستموت كي تجد الحياة دقيقتين من النبيذ
في العالم المنهار حولك لا يحق لك الحوار مع الربيع ليتبعك
في العالم المنهار حولك طالبوك بأن تدشن جثتك
بقصيدة تصف العناق الفذ ما بين المسدس والقتيل
في العالم المنهار حولك طالبوك بأن تعلق جثتك
جرساً على الأطلال يدعو للصلاة على أبي لهب وحاملة الحطب
في العالم المنهار حولك طالبوك بأن تصفق للمرارة والذهب
وعليك ان تعلو عليك وان تبايع من يبيعك للخطاب
وعليك ان تجد الجواب عن السؤال السهل: هل شك النبي بعائشة
في العالم المنهار حولك هل ترى غير الخطاب
في العالم المنهار حولك طالبوك بأن ترى قرص العسل
«مات البطل
عاش الجبل»!

(عن «اليوم السابع» ١٩٨٤/١٠/٢٩)

■■ مع محمود درويش ـ ومن حسن الشعر ـ

المرأة التي تسبح حتى الرماد

● بقلم: ناجي ظاهر ●

■ ياسين حسن، صاحب هذا الديوان، واحد من مجموعة من الشعراء الشبان، ظهرت منذ سنوات، كتبت ونشرت بعض ما كتبته في صحفنا ومجلاتنا الوطنية، وبعضها نشر بعض ما كتبه في كتب، ومنهم شاعرنا، فقد صدر له سنة ١٩٨٠ مجموعة شعرية تحمل عنوان «من أغاني الشهداء» ومرت كالكثير مما يكتب عندنا من شعر، دون اهتمام، لعدة أسباب، أذكر منها أولا: المباشرة، في زمن لم يعد بحاجة الى المباشرة، فقد استهلك شعراؤنا جميع الكليشيهات المعروفة، ولم تعد متسع لشعراء آخرين. وثانيا: التأثر الكبير بشعراء من العالم العربي، مثل مظفر النواب، الذي وقفت قصائده، وتحولت الى عقبة كأداء في وجه الكثيرين من شعرائنا الشبان وهناك بعض الأسباب الأخرى ولا مجال لذكرها هنا ـ شاركت في عدم معرفة بعض قرائنا لأشعار ياسين حسن، ويهمني أن أشير هنا ـ الى بعض أسماء تلك المجموعة من الشعراء التي ظهرت منذ سنوات. وأذكر: مصطفى مراد وعدوان علي الصالح، وإبراهيم عمار وعبد الحكيم سمارة وحسين فاعور (أين هو الآن؟!) وبعض من لا تحضرني أسماؤهم الآن، فالمعذرة.

لا تأتي أهمية مجموعة «المرأة التي تسبح حتى الرماد» الشعرية من كون ياسين حسن واحدا من هذه المجموعة التي أشرت إليها من الشعراء، وحسب وإنما تأتي بسبب أنها حاولت ـ كما تحاول الكثير من المجموعات الشعرية التي تصدر منذ مدة ليست بعيدة من الزمن أن تثير قضية الانسان البسيط. هذه المجموعة حاولت أن تطرح الموضوع الأقرب الينا، فهل نجحت؟! الجواب: نعم ولا. نجحت حين اتخذت، في معظمها، من الانسان البسيط موضوعاً، وفشلت ـ بشكل عام، حين حاولت أن تتخذ منه مضموناً فكرياً تقدمياً ـ كما سيأتي، بل فشلت أكثر حين أغرقت في الحزن والضياع اللذين، لم يكن شعرنا بحاجة اليهما في يوم من الأيام.

إن الاهتمام بالانسان البسيط في هذه المجموعة الشعرية، يُعتبر ـ في رأيي، الاساس المطلوب من الشاعر وتطويره في قصائده القادمة. ففي هذا الاهتمام، تكمن أهمية الشاعر ـ فيما أرى. ولنأخذ على سبيل المثال قصيدة «البائع المتجوّل» (ص ٢٨) إن هذا البائع يشكل «حانوتاً صغيراً، شاملاً» يعبر من بيت برجلين اثنتين وعود زيتون صغير.. أما وجهه فقد لوحته أشعة الشمس، فاسود حتى صار كالتراب. هذا البائع، بعود الزيتون وبالوجه الذي صار أسود كالتراب، يحمل الكثير من مُكوّنات البطولة. فهو رغم بساطته، يُقدّم الزيتون وبالوجه الأسمر علاقة لا تفنى بين الانسان والأرض. إن هذا البائع الذي يكاد يقتله الروتين، والذي يقتله أو يكاد ـ مروره كل يوم من العذاب والمصير ذاتها، نجد أيضاً مَنْ يُفسد عليه غفوته في سيارة الركاب، فينزله الشرطي ويركله، وحين تأبى عليه كرامته، قبول الاهانة، يركل ويعتقل وتصادر بضاعته. وتنتهي القصيدة لتقول لنا:

من أين جاء؟
وكيف جاء
لا أحد يعلم.. لكن عندما هوى
في «جادة تسيونوت» فوق عصاه في
رحلته الأخيرة للمرة الأخيرة
تجمّعت
من حوله الأضواء!!

هكذا انتهى هذا البائع البسيط ـ العظيم. لكن هل انتهى حقاً؟ إن من تتجمع حوله الأضواء بهذا الشكل ـ في رأيي، لا ينتهي.

أما قصيدة «عتبة الانتظار» ص ٤٥، فهي تتحدث عن رجل «صيانة المراحيض العامة» ذلك الرجل الذي يعرفه الجميع ولا يعرفه أحد.. وكل من يراه، لو يراه، ينساه فور ان يغيب عنه. هذا الرجل ـ يعيش طوال يومه «ينام ويأكل وحده. ووحده يشخر فوق الطاولة ولا يفيق!! إلا إذا اراد أحد سواء لفة من الورق» إن الشارع لا يعرفه إلا مدة دقيقتين، حين يجيء أو يذهب منه. وتنتهي القصيدة لتقول: الى متى/ الى متى يظل لا أحد؟!

كذلك أعتقد ـ أن الشاعر عثر على بعض اللحظات الشعرية النادرة والمدهشة.. في قصيدة الضوء الجديد (ص ٧٠)، يأتي الضوء من كل مكان، حتى يصبح الانسان نفسه، وفي قصيدة «وطني. المجد لك» ص ٣٢، لا يموت الانسان، لأنه في وطنه:

تحملني.. وأحملك!
تقتلني.. لا اقتلك
وعندما أموت.. لا أموت
لأنك معي..
لأنني معك.

/ص ٣٦/

● قلت: ان هذه المجموعة الشعرية، نجحت حين اتخذت من الانسان البسيط موضوعاً، وفشلت حين حاولت أن تتخذ منه مضموناً فكرياً تقدمياً. بالطبع هناك بعض الاستثناءات ـ مثل القصائد التي أشرت اليها آنفاً، ولكن بعض قصائد المجموعة ـ الأخرى، فشلت في التعبير عن المضمون الفكري التقدمي، فباستطاعة ـ الشاعر، أي شاعر أن يتخذ من الانسان البسيط موضوعاً له، فهذا أمر غاية في البساطة، والكُتاب الرأسماليون أيضاً، يستطيعون أن يتحدثوا عن العمال ـ فهذا موضوع مشاع للجميع، ويستطيع الجميع أن يتطرقوا إليه، أما بالنسبة لاستغلال العمال ـ وعدم استغلالهم، فهنا ـ يكون دور المضمون والموقف الفكري للكاتب. والكُتاب الرأسماليون كثيراً ما يتخذون من العامل البسيط موضوعاً لهم، ولكن حين يأتي دور تحديد الموقف الفكري، يختلف الأمر، فيقفون ضد العمال، والعكس يحدث بالنسبة للكاتب الواقعي الاشتراكي، الذي يقف دائماً وعلى طول الخط على جانب العمال.

لكي أكون واضحاً أعود الى ياسين حسن، فقصيدة مثل «ضياع» ص ٥٤ ـ تتحدث عن الناس العاديين في شوارع المدينة، وموضوعها بهذا ـ هو موضوع الناس العاديين، أما حين يأتي دور الموقف الفكري ـ المضمون، فإن القصيدة للأسف الشديد، تقع في التخبط الفكري، فالحديث عن الحزن والضياع يخدم مَنْ؟ أيخدم الانسان البسيط، كما حدث في قصيدة «البائع المتجوّل»؟ أم يخدم أعداءه؟ لا أنكر أن للحزن والضياع مكاناً في حياة الانسان، ولكن الحزن والضياع، في حياة الشعوب، يمثلان ـ في أسوأ الحالات ـ مرحلة عابرة. فالبقاء للانسان، والانسان الذي خلق بيده الماهرة ـ وبإرادته، الحياة يقدر أن يُتابع خلقها في كل مكان وزمان. لذلك يُصبح من العبث أن تنتهي قصيدة «ضياع» مثل هذه النهاية:

لا شيء يا شوارع المدينة
نمضي مع الطريق
نمضي بلا متاع
لا أسم. لا عنوان. لا رفيق!
في هذه البقاع
غير الضياع المرّ..
والضياع.
والضياع

أهذه نهاية ـ لقصيدة تتحدث عن الناس العاديين!! هؤلاء الناس الذين يبنون الحياة، ويُعمّرون الدنيا!!

أما قصيدة «بين الأحذية» ص ٢٤، فتقدم نموذجاً آخر لهؤلاء الناس العاديين والبسطاء، غير أن الانسان البسيط ـ تحوّل، في معظم قصائد هذه المجموعة الشعرية، الى موضوع، ولم يتبلور كمضمون فكري تقدمي، والواقع انني شعرت في أثناء قراءة هذه القصيدة بأجواء غريبة عنا، وهذه قضية أخرى تثيرها هذه المجموعة الشعرية، بالقراءة/ الثقافة، وحدها لا تصنع الشعر، وإنما علينا أن نقترب من أشيائنا، نتحدث عن عود الزيتون وعن وجه الرجل الذي لوحته الشمس فبات أشبه بالأرض او التراب!! لقد فعل ياسين هذا، لكن لماذا لم يُتابع؟

يؤخذ على هذه المجموعة ـ سوء اختيار بعض العناوين، فالمفروض حين يختار الكاتب أو الشاعر عنوان لمقطوعته، أن يُضيف هذا العنوان معنى ما، أو يُفسر ويوحي ببعض ما سيجيء في المقطوعة، إن عنوان قصيدة مثل «المرأة التي تسبح حتى الرماد» لا يُضيف شيئاً الى القصيدة ذاتها ولا يُفسرها، وكل ما يقوم به هو نوع من الزخرفة والتجميل اللذين من شأنها أن يحوّلا إن قصدا لذاتها. القصيدة الى نوع من الزخرفة والتجميل، إن كل ما فعله هذا العنوان، هو أنه أذكرني بعنوان قصيدة لمحمود درويش. نُشرت في ديوانه «محاولة رقم ٧» ومَنْ شاء أن يتأكد فليرجع إلى القصيدة ذاتها. وعنوان «الضوء الجديد» ـ مثلاً، كان بالامكان أن يحذف الشاعر منه «الجديد»، فيبقى الضوء، أكثر إيحاء.

تبقى ثلاث ملاحظات، الأولى: بالنسبة لقصيدة «بيروت تحت المطر» ص ٦٠. كنت أفضل ألا تكون في هذا الديوان، بسبب نثريتها الزائدة عن اللزوم، وقد كان بإمكان الشاعر أن يكتب مقالة نثرية يقدّم فيها ومن خلالها أكثر بكثير مما قدمته القصيدة، وبالمناسبة فان ياسين حسن لا يهتم بالأوزان مع انه يحاول ان يكتب شعراً موزوناً. والثانية: أن الشاعر يتأثر بقراءاته، وتأثره بالشاعر أحمد عبد المعطي حجازي واضح ومقبول الى حد ما في قصيدة «بين الأحذية» ص ٢٤ وفي قصيدة «المرأة التي تسبح حتى الرماد» (ص ٥٨). أما تأثره بشاعر كسعيد عقل في قصيدة «البحر. الطفلة. النبوءة» (ص ١٤) وفي قصيدة «العناق السحري» (ص ٨٢)، فلا أجد له سبباً. وكنت أتمنى ألا يحدث. والثالثة: حان الوقت ليكتب الشاعر بمضمون وموقف فكري واضح، فقد احسن اختيار مواضيعه، ويبقى أن يحدد مواقفه الفكرية وتوجهاته ـ واختياراته. فكل هذه الأمور تساهم في تبلور رؤيته الشعرية أيضاً.

(الناصرة)

جوائز اللوتس للعام ١٩٨٤

● موسكو ـ نوفوستي ـ منحت هيئة التحكيم المكلفة بتوزيع جوائز «اللوتس»، التي يرئسها الشاعر المصري التقدمي عبد الرحمن الخميسي، والمنبثقة عن أمانة اتحاد كتاب آسيا وافريقيا جوائزها لهذا العام للشاعر جان بربيه من السنغال وللشاعر سليمان لايك من افغانستان ومنحت جائزتين تشجيعيتين للشاعر الجزائري الشاب عمر ازراج والكاتب السريلانكي هـ ب. كارونا تيلاك.

● نبذة عن جان بربيه ●

يقترب جان بربيه، من عامه الـ ٧٥ وهو دون جدال شاعر مرموق، وقصصي كبير، وكاتب مسرحي ممتاز. وقد ولد في ١٩٠٩ في هابتي حيث اشترك اشتراكا فعالا في الحركة المعادية للامبريالية وشغل عدة مناصب ديبلوماسية. لكنه اضطر للهجرة بالتالي. وهو يقطن السنغال منذ وقت طويل وشغل منصب مستشار في وزارة الثقافة وكتب الشيء الكثير للاذاعة والصحافة.

وفي رصيد جان بربيه مجموعتان شعريتان: «ستصون السيكه ولوحات من ذهب وخزف». وقد كتب فضلا عن ذلك، قصصا عديدة بينها «ليل» و«ينابيع»، و«مذهب أورانيوم، نحاس، ورادبوم»، وملاحم بطولية شعرية: «قلب الحصن» و«راية المستقبل»، و«الى الوداع يا نشيد المارسييز» (النشيد الوطني الفرنسي)، وكذلك كتابا عن الاتحاد السوفييتي بعنوان «عالم آخر» (منشورات وكالة أنباء «نوفوستي»).

وقد أعلن مامادو تراووري الأمين العام لاتحاد الكتاب السنغاليين، في اجتماع لجنة التحكيم:

«افتقر الى الكلمات كي أقدر حق التقدير تأثير جان بربيه على الشباب، والمثقفين، وشعبنا بأسره. وهو دون جدال أعظم أديب معاصر في بلادنا. ان جان بربيه سنغالي بقلبه لان السنغال قد كان ملجأ سياسيا له خلال السنوات العشرين الأخيرة. وفي وصيته أعرب عن الرجاء بان يدفن في أرض السنغال. وهذا واجبنا المقدس. ونفتخر نحن السنغاليين، بمثل هذه الشخصية، وانا على اقتناع تام بأن العالم بأسره هو وطن مثل هذا الكاتب، في حين ان شعره هو تراث للانسانية بأسرها. ومنذ عشرات السنين بقي جان بربيه أمينا للمثل العليا لحركة كتاب آسيا وأفريقيا. ولذلك فهو يستحق كل الاستحقاق الجائزة. وفضلا عن ذلك، فهو يرفع باسمه مكانة جائزة مجلة «لوتوس».

● نبذة عن سليمان لايك ●

شاعر افغاني اشترك اشتراكا فعالا في الحركة الثورية وثورة نيسان ويعتبر، دون شك بين الشعراء الأكثر شعبية في افغانستان، وهو ناظم النشيد الوطني الأفغاني. وقد سبق ان منح عدة جوائز أدبية. وأنتج ثلاث مجموعات شعرية: «شونغاره» (١٩٦٢)، و«خيمة بدوي» (١٩٧٦) و«ذكريات» (١٩٧٨). وهو من المناضلين القدماء النشيطين في الحركة الأدبية الافرو ـ آسيوية. وهكذا انتدب الى المؤتمر الخامس لاتحاد كتاب آسيا وافريقيا في الما ـ اتا في ١٩٧٣. وفي الوقت الراهن فهو عضو في الادارة المركزية لاتحاد الكتاب، ورئيس اكاديمية العلوم، ووزير شؤون القبائل والقوميات، وعضو المجلس الثوري الافغاني.

● الجوائز التشجيعية ●

اما الجوائز التشجيعية التي منحت للمرة الأولى، فتستحق، بالتأكيد، اشارة خاصة، وهي تتضمن على الأخص شهادة فخرية ورحلة مجانية الى بلد عضو في حركة الكتاب الافرو ـ اسيوية. والمقصود من هذه الجوائز تشجيع الكتاب الشباب. ونجدر الاشارة الى ان الفائزين الاولين، عمر ازراج، وهـ ب. كارونا تيلاك قد دعيا لزيارة تونس والاتحاد السوفييتي.

●● سالم جبران ●●

حواريَّة في الطريقِ الى القدس ...

تقولُ الطريقُ طويلٌ
إذا كانَ.. ماذا تريدُ؟
تقولُ الخلاصُ بعيدٌ
وفي ظُلمةِ الليلِ وحْشٌ
ومَوتٌ أكيدْ
إذا كانَ، قُلْ لا تُداوِرْ
إذا كانَ.. ماذا تُريدُ؟
وهلْ أنتَ تجهلُ أنّ الوقوفَ
هو الموتُ بالانتظارِ وبالانهيارِ
وبالإندثارْ؟
وهلْ أنتَ تجهلُ أنّ الركوعَ أمامَ
الطواغيتِ
موتانِ، موتُ الذَّليلِ وموتُ
البليدْ؟
تقولُ الطريقُ طويلٌ
إذا كانَ.. ماذا تريدْ
وهلْ أنتَ تجهلُ أنّ الرجوعَ
أندفاعٌ إلى القبْرِ
أو غَرَقٌ في بحارِ الصَّديد
جميعُ البدائلِ جَرَّبْتَها،
وتيقّنتَ أنّ البديلَ الوحيدْ
صراعٌ إلى أنْ يَفِجَّ ضياءُ الصباحْ
أو الموتُ فوقَ ظهورِ الرياحْ
وقوفاً ولا جُرْحَ في الظَّهْرِ
كلُّ الجراحْ
على الصَّدْرِ أوْسِمَةٌ
وأكاليلُ وَرْدٍ على بَسَماتِ
الشهيدْ
تقولُ الطريقُ طويلٌ
اذا كانَ.. ماذا تريدْ
متى يطلُعُ الفجرُ، تسألُ
هل سنشاركُ في رقصةِ الإنتصارْ
وهل سوف ندفنُ آلامَنا
ثُمّ نغسِلُ أحلامَنا بضياءِ النهارْ
وماذا إذا أنطفأتْ كلُّ ايامنا
سائرين
نغني ونبكي، نموتُ ونحيا
ونعرفُ أنْ مشاويرنا تنتهي
في مكانٍ بعيدْ
عن الحلْمِ يزهرُ نصْراً
وعن أوّلِ الدربِ، حيثُ ينامُ
العبيدْ؟
*
تقولُ الطريقُ طويلٌ
اذا كانَ.. ماذا تريدْ؟..
(الناصرة ٨٤/١١/٩)

أخبار ثقافية

«عناوين جديدة لوجوه قديمة في تراثنا الأدبي والفكري» للدكتور حسين مروة

■ عن «الدار العالمية» للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت، صدر كتاب د. حسين مروة «عناوين جديدة لوجوه قديمة في تراثنا الادبي والفكري» والكتاب «يعبِّر عن مسيرة الكاتب مع التراث منذ العام ١٩٥٣ وحتى الان وهي مسيرة واحدة لا تتجزأ».

«لوموند» تدين لجنة التحكيم لجائزة نوبل للأدب

■ باريس - كتب الناقد الادبي الفرنسي جورج ساير مقالا في جريدة «لوموند» يدين فيه لجنة التحكيم لجائزة نوبل للادب وتجاهلها لكبار الكتاب ومنحها الجوائز لأعمال ادبية غير ذات قيمة لكتاب يقلّون شأناً عن جويس ومالرو وبروست وكافكا وغيرهم من الذين لم ينالوا الجائزة.

واتهم الناقد الفرنسي لجنة التحكيم بالافتقار الى نقاد الأدب الفعليين فهي مكونة من عدد من المثقفين الذين تنحصر معرفتهم للغات العالم باللغة الانكليزية بالاضافة الى لغة بلادهم.

واضاف الناقد ان العوامل السياسية تؤثر تأثيراً مباشراً على اختيار ادباء، واستبعاد آخرين. وتساءل لماذا تتجاهل لجنة التحكيم الاشكال الادبية والفنية الحديثة التي تثور على الشكل التقليدي فلم تمنح الجائزة لسريالي او تعبيري واحد.

وجاء في المقال: هل تعرف لجنة التحكيم السويدية شيئاً عن الأدب في جنوب افريقيا ؟ وهل بلغ اسماعها شعر العالم العربي ؟!.

«مشارف المنطق» تأليف: د. سري نسيبة

■ اهدانا الدكتور سري نسيبة، المحاضر في جامعتي بير زيت والنجاح، مؤلفه «مشارف المنطق» الصادر في القدس المحتلة في الشهر الماضي.

ويقول الدكتور نسيبة في مقدمة مؤلفه: «أضع الطبعة الاولى من هذا الكتاب مستهدفا خدمة القارىء والطالب في هذا المجال. وآمل ان أجري التحسينات عليه والاضافات له عبر التجربة والممارسة، كما وآمل بأن أستطيع استكمال مشروعي في وضع كتابين متممين له، الاول في مسالك المنطق، والثاني في مشاكله، بعد أن أكون قد تأكدت من صلاحية هذا الكتاب، الذي اعتبره الجزء الاول من هذه المجموعة الثلاثية.

ولقد توخيت في عرضي لمادة هذا الكتاب ان «اعرب» ما أمكن، مستنيرا بمعرفتي في المنطق العربي التقليدي، باصطلاحاته ورموزه واهتماماته، ومستفيدا من واقعنا الفلسطيني والعربي للاتيان بالامثلة والتمارين، آملاً بأن تصبح المادة حية من خلالها، كما وحاولت أيضاً أن «أعرب» من الرموز بطريقة لم تستعمل من قبل، وخاصة للتدليل على علاقة الاستثناء أو الترجيح، وأيضاً على الاحرف التي تستعمل بالانجليزية للاشارة الى الاوصاف أو المحمولات، وتسمى «أحرف المحمولات»، وسوف أبين استعمالاتي وفوائدها في حينه.

أما بالنسبة لخطة عرض هذه المادة، فانني ابتدأت اولا (الفصل الاول) ببعض الملحوظات والافكار العامة جدا، والتي أتوخى من خلال طرحها ومناقشتها مع الطلبة ان اربط ما بين مجموعة المفاهيم السائدة عن المنطق والمنهج العلمي.. الخ عند القارىء المعاصر المطلع وبين المنطق كعلم محدد له تاريخه واطره.

وأبدأ بالتخصيص والتحديد في الفصل الثاني، محاولا ترجمة الافكار العامة عن المنطق والملاحظات التي سبق وان تعرضت لها الى اسس محددة في علم المنطق. اما الفصل الثالث، فهو يمهد الطريق لاستعمال المنطق كاداة تقييمية، فيميز بين العلاقات الاستقرائية والاستنتاجية، ويعرض الوسائل الرسمية الرمزية وغير الرسمية لتقييم العلاقات الاستنتاجية، ثم انتقل في الفصل الرابع لتطبيق استعمال المنطق كاداة تقييمة فأعرض الوسيلة غير الرسمية لتقييم الحجج ولفرز المغالطات المنطقية.

وأما في الفصل الخامس فانني انتقل لمعالجة المنهج الرسمي لتقييم الحجج، وأتدرج من معالجة منطق الاقوال الجازمة (أو يسميه البعض بحساب القضايا) الى ان انتهي بالفصل الاخير من الكتاب لمعالجة منطق الاسوار (أو ما يسميه البعض بحساب المحمولات).

سعاد نصر

أحاول ان اعكس القضية من خلال المرأة

■ حاورها: وليد ياسين ■

● كيف بدأت حياتك الفنية، ثم احترفت الرسم، واي المؤثرات دفعتك الى هذا المجال الفني ؟

■ ليس هنالك تحديد لبداية حياتي الفنية. فممارسة الاعمال الفنية وعلى الاخص الرسم، كانت بالنسبة لي عبارة عن نهج حياة كاللعب والاكل والدراسة، فمنذ ايام طفولتي المبكرة جدا في الروضة كنت أنا واختي التوأم من ابرع الاطفال في هذا المجال. وكان لهذا الشعور الذي لا انساه حتى اليوم تأثير على بناء مستقبلنا الفني ودفعنا للاستمرار في هذا المجال.

لا انوي هنا التحدث عن ايام الطفولة البعيدة، بالرغم عما يثيره بي الحنين الى صور الماضي وذكريات الطفولة لكنني اود الاشارة الى امرين مهمين في طفولتي ساعدا في بناء شخصيتي ومستقبلي الفني.

الاول: المحيط الذي عشته واقصد بالتحديد البيت الواسع الذي عشت فيه واتاح لي حرية العمل وحرية الخيال. والثاني هو سماع القصص من والدي التي حفظتها ذاكرتي على شكل صور ومواقف ونسيت القصص، وبقيت الصور.

بالنسبة للمراحل اللاحقة، هنالك مرحلتان مهمتان. الاولى المرحلة التي كنت اعمل بها بشكل عفوي وبدوافع داخلية على الغالب. والمرحلة الثانية دخولي في اطر معينة والاشارة الى كرسامة مثلا وعلاقتي مع الفنانين الاخرين وانتمائي الى رابطة الفنانين العامة في البلاد. كل هذه الاطر تفرض دوافع من نوع آخر والتعامل مع واقع آخر. هذا الواقع الذي يفرض عليك اما «اللحاق بالمركبة»، كما يقولون، وعندها يتطلب عليك العمل باستمرار، واما التوقف والتراجع وقد اخترت الطريق الاول. اما بالنسبة لاحترافي الفني، فالاطر التي اشرت اليها هي نفسها عملية الاحتراف - اي اللحاق بالمركبة - اما اذا كنت تقصد الاحتراف المكسب المادي، فأنت تعلم انني لا اعتمد في معيشتي على اعمالي الفنية. لقد ادركت منذ البداية اهمية استقلالي الاقتصادي، واهميته في تنمية شخصيتي الفنية لذا اخترت مجالي احتراف - الاول يضمن لي مكسباً مادياً، وهو مجال تخطيط المدن، والثاني مجال الفن الذي يضمن الكثير ما عدا المادة.

● حدثينا عن تجربتك الخاصة في العمل الفني وفي بناء اللوحة!

■ عملية الرسم هي عملية بحث مستمر وهي علاقة بين تجربة الفنان الذاتية وفلسفته وارائه وتطلعاته، وشعوره، وبين الاشكال الموجودة في الطبيعة، اي المادة الموجودة حوله. فالفنان يحاول ان يخضع الاشكال الموجودة حوله لمنطقه الخاص بحيث تتخذ مضمونا آخر، وبعدا فنيا آخر. والفنان يحاول ان يعطي مفهوماً جديداً للاشكال التي حوله. ومن هنا ينبع الاسلوب الذي هو جزء من بناء مضمون اللوحة والبناء المنطقي للاشكال الموجودة في اللوحة يعطيها مضمونها، فاللوحة عبارة عن فكرة مجسمة. وكل شكل باللوحة يفرض مفهومه وليس بالعكس.

ان مجرد استعمال شكل معين مثل خط او لون او مادة معينة أو تكنيك معين له اهمية في كسب اللوحة مضموناً خاصاً. من هنا تأتي حتمية العلاقة بين المضمون والشكل. الفنان هو الذي يختار او يفرض هذه العلاقة وهذا يحتم على الفنان البحث المستمر عن المادة المناسبة التي تدخل في عملية بناء مضمون اللوحة واختيار الاشكال واختيار المادة المستعملة في الرسم من الوان وورق ومواد اخرى وهكذا..

والبحث ايضاً عن طريقة عرض هذه المواد مع بعضها لتعطي العمل المتكامل. الفن الحديث في القرن العشرين لا يتعامل مع اللوحة على اساس أمام وخلف، وهو يعتمد في الاساس على التبسيط والسطحية في الشكل، اي ان الاشكال لا تظهر بأبعادها الثلاثة، ويعتمد كثيراً على الوهم الفني الذي تفرضه اللوحة من ناحية التلاعب بالاشكال والالوان. والعمل الفني للرسام، لا يبدأ على اللوحة نفسها. فهي المرحلة الاخيرة التي يمكن ان نسميها النتيجة.. هي عبارة عن عشرات او مئات الاشياء التي تتفاعل مع بعضها لتعطي المنتوج النهائي ومن بين هذه الاشياء المادة والواقع والاشكال وتجربة الفنان الذاتية والفنية والمجتمع والمحيط المادي والتوقعات والاحاسيس والاشكال الرمزية والفنية، وهكذا... المراحل الاساس للوحة تتعلق في ممارسة الفنان لحياته في كل مكان، في البيت وفي الشارع وعلاقته مع من حوله والاحداث الاجتماعية والسياسية التي يمر بها. المصادر الاساس للوحة عندي تكون عبارة عن سكيتشات سريعة استوحيها من كل ما ذكرت واضعها جانبا حتى يحين أوانها.. هذه السكيتشات تكون بمثابة عملية البحث ليس فقط عن الموضوع، وانما ايضا عن الشكل، وهي تشكل مخزوناً مادياً وفنياً. هنالك كثير من اللوحات التي تنتهي بمجرد وصولها الى الكمال في ذهني، وكأنني اصل الى مرحلة الاكتفاء، وعندها لا أجد طمعا لنقلها على الورق، هذه احدى اللحظات الجميلة التي يعيشها الفنان وحده، وتنتهي بسرعة.

الحركة الفنية في لوحاتي غالبا ما تكون عبارة عن شعور معين. التجسيم يأتي في مرحلة متأخرة. او عبارة عن حركة معينة مثل تصادم اتجاهين: عامودي وافقي وتداخلات واشكال متقاطعة وهكذا.

● من الملاحظ انك ترسمين المرأة في اكثر لوحاتك فما السبب ؟

■ صحيح ان المرأة والادق جسد المرأة هو احد الاشكال التي تدخل في اغلب لوحاتي فهي رمز للبعد الانساني ولا ترمز قطعاً لجنس معين. ان تجربتي الذاتية عبر اشكال المرأة هي عبارة عن تجربة انسانية اعيشها بمجتمع فيه مكانة للرجل انها تجربة اكتسبها بكوني أنتمي الى شعب له قضيته. وانا احاول ان اعكس القضية من خلال المرأة. والمرأة في لوحاتي عبارة عن رمز للمعاناة الانسانية ودمج لجوانب انسانية متعددة، كالفرح والالم والقلق وهكذا... هي عملية تفاعل بين الانسان مشاعره وافكاره، وبين التأثيرات الخارجية عليه. ان المرأة تعطي اللوحة مضموناً فيه نوع من الليونة والمطاطيه، رغم ان المواقف التي استعمل بها جسد المرأة في لوحاتي هي مواقف، في اغلب الاحيان، قاسية، ترمز الى ما يعانيه هذا الشعب من ممارسات واضطهاد. وعنصر الاثارة يعتمد على هذا التناقض بين عنف الفكرة وليونة الشكل، او على التناقض بين ماهية الاشكال في اللوحة. فمثلا انا استعمل كثيراً من المواد ذات الطابع الصلب كالخشب والاسلاك، وما شابه. وهي مستوحاة من عنف الاحداث. المرأة في هذه الحالة ترمز للشعب، للبقاء.

● يلاحظ انك اتبعت اكثر من اسلوب في الرسم ؟

■ لا استطيع ان اقول انني اتبعت اكثر من اسلوب، بل ان تطور الاشكال في لوحاتي ادى الى تطور في الاسلوب. فاذا العملية هي عملية مسار وتطور، بالطبع هنالك اعمال افضلها عن غيرها لكن ليس لها علاقة بالاسلوب. مثلا، كنت استعمل شكل المرأة المتعارف عليه للتعبير عن قضية معينة مثل اللاجئين لكن الاستمرارية في العمل والبحث اخرجني من الاطر الواقعية للاشكال المتعارف عليها بقصد الكشف عن قيم فنية وجمالية اخرى، واعطاء مفهوم آخر للاشكال. فالاعمال التي لا تكشف عن نواحي جديدة في عمل الفنان تصبح مملة وتجارية وهذا مرتبط، بمدى نضوج شخصية الفنان نفسه. فاليوم مثلاً اشعر انني نضجت عما كنت عليه قبل عشر او خمس سنوات نتيجة للخبرة التي اكتسبتها خلال هذه المدة. هذا يعطيني ثقة اكبر بنفسي ويعملني او يجعلني اطرق ابوابا جديدة دون خوف، وان اعطي قيما جديدة في عملي، وارفض قيما ومفاهيم لا تعجبني.

فاليوم مثلاً انني اشوه شكل المرأة في لوحاتي لاكشف عن مفاهيم وقيم اجتماعية وفنية لا تنحصر في الشكل فقط. فكثيراً ما استعمل، في المدة الاخيرة المرأة، ذات العنق الطويل او اجزاء امرأة. وهذا تعبير لاختراق حدود الشكل، والحرية والانطلاق. فلوحاتي الحالية مبنية من الداخل الى الخارج، وهي تنطلق الى خارج حدود اللوحة نفسها، وتنتهي في مكان ما، خارج اللوحة. مكان يحدده ذهن المتفرج. في الماضي كانت الاشكال في لوحاتي واضحة نقية ومتكاملة واليوم اعتمد في كثير من الاحيان على اجزاء اشكال فيها كثير من الرموز مثل البيوت العربية القديمة التي استعملها كعنصر هام في تحديد هوية لوحاتي.

من ناحية ثانية، فالاحداث الكثيرة التي تتعاقب بسرعة، تعطي مفهوماً آخر للفن. فأنت كجزء من هذه الاحداث تشعر بالدافع الفوري للرد عليها. لذا فلوحاتي تكون احياناً عبارة عن بلاكات سياسي، تطرح رد فعل سريع لقضية معينة مثل لوحة «الناصرة تغلي» في اعقاب اضراب مستخدمي بلدية الناصرة قبل ثلاث سنوات نتيجة للحصار السلطوي المادي عليها. هذا النوع من الرد لا يحتمل ان تجلس في المرسم ساعات طويلة او ايام. الرد يكون مباشرا عنيفا ويفرض التعامل باسلوب مناسب. البلاكات السياسي هو جزء من واقعنا. ففي الولايات المتحدة فنانو القرن العشرين (البوب) يلصقون المعلبات الفارغة في لوحاتهم ليعبروا عن حضارتهم وروح عصرهم. ونحن نلصق كفاحات شعبنا ونضالاتنا، وقصاصات الجرائد الوطنية التي تعبر عنها.

● ما رأيك في الرسم المحلي ؟

■ اقولها بكل اعتزاز ان هنالك بوادر لحركة فنية قوية في البلاد، تتشكل في الاساس من فنانين شباب مثل: كميل ضو، تريز نصر عزام، ميخائيل توما، اسد عزي خليل ريان داوود حايك وغيرهم، بالاضافة الى الرسام عبد عابدي الذي سبقنا.

ولكننا لم نستطع فرض واقعنا الفني الملتزم بشكل واضح على المجتمع الاسرائيلي، ولا يتعامل معنا كحركة بل كافراد. ولم نتخطَ الا نادراً، حدود الاطر المحلية من الناحية الاعلامية.

بالنسبة لاخوتنا الفنانين في الضفة الغربية، فهنالك رسامون نعتز بهم كرسامين فلسطينيين مثل كريم دباح وكامل المغني وسليمان منصور ونبيل عناني وعصام بدر وغيرهم.

● في مهرجان بير زيت كنت احدى الفائزات في مسابقة الرسوم، حدثينا عن شعورك !

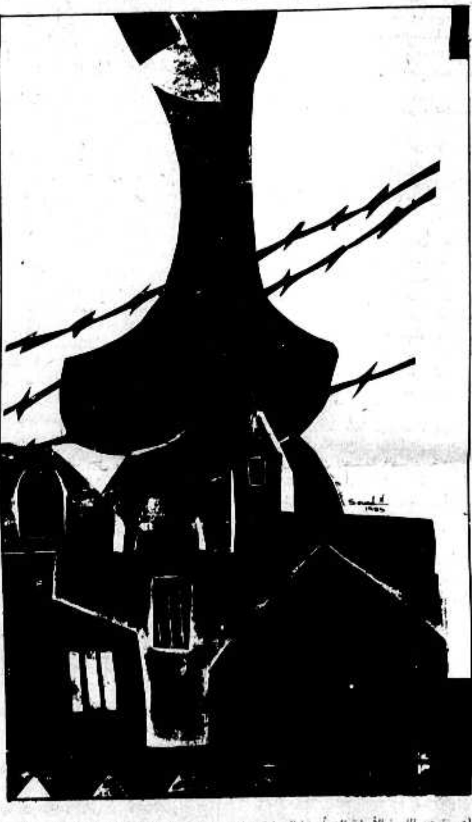
■ لم افز بمسابقة رسوم، بل فزت بمسابقة تصميم ملصق. والملصق الذي فزت به عنوانه «بير زيت نافذة على المجتمع الفلسطيني». كما لم افز وحدي بل فازت ثلاثة ملصقات اخرى احدها للرسام سليمان منصور من رام الله.

بالنسبة لي كانت تجربة جميلة ومهمة. فقد اشترك في هذه المسابقة عدد لا بأس به من الرسامين الاجانب من دول اوروبية. واعتبرها محاولة جماعية عالمية للتعبير عن قضية معينة والتضامن معها، واظن ان المحاولة كانت ناجحة.

● آخر اعمالك!

■ آخر اعمالي ونشاطاتي: أ - اشتراكي في معرض للرسامين العرب من البلاد ومن معظم الدول العربية في الولايات المتحدة، بدعوة من دار التراث في نيويورك. ب - تصميم لوحات تعبيرية لآخر قصيدة للشاعر الفلسطيني الراحل معين بسيسو. ج - تصميم لوحات تعبيرية لقصيدة الشاعر سميح القاسم، «سربية الصحراء» التي ستصدر قريباً جداً. حالياً اعد لمعرض سوف اقوم بعرضه في البلاد وخارجها.

● «رغم الحصار» بريشة: سعاد نصر ●



(صورة عن اللوحة الأصلية التي أهدتها الرسامة سعاد نصر، ابنة حيفا، الى جريدة «الاتحاد» بمناسبة صدورها يوميا).

❊ ❊ ❊ قصائد ❊ ❊ ❊

■ شعر: هاتف الجنابي ■

● قصيدة الجمل ●

على الثلج، في الطرقات الشاحبة
وفي الحافلات الغريبة، أو في الزّحامْ
حوافرُ للمفردات المزيلة
حوافرُ للخطوات الصغار
حوافرُ حتى الرجالِ ولا غير، لا غير،
يا سيّدي
وأنت الصبورُ الكريمُ الغفور الأبي
المشاكس
تلاحقني مثل ظلّي
ومتّهم انت بالتخلّف مثلي،
وعلى مقعد الدرس أنت معي،
وفي طرقاتِ أوروبا وحاناتها
وحين أهُمّ بشرب النبيذ
تحدّقُ بي مستغيثا بفنجان قهوة
كأني أحسّ بنبضك يصهل في
جسدي،
وأحسُّ بخفقك مثل خفقي
وأنفاسك المتقطعة؛
تكسّرُ في داخلي،
هاتِ لي خطواتي،
وصوتي الرخيم
وكنْ سيّدي الأمثلا.
حوافرُ للمفرداتِ الكسيحة
حوافر للخطواتِ الصّغار
حوافرُ للحوافر
حوافرُ حتى الرجال، ولا غير، لا غير
يا سيّدي
صحارى صحارى،
فكنْ شجري المثمرا،
في فضاء تطاير منه الغبار.

● بابل تبحث عن بابل ●

بابل...،
الكلّ يعرف برْجها والهياكلَ
صمْتها والمقابرْ
يكفي حجرٌ واحد،
بعْد لطْمة مغول
أنْ يصرخ فينا با - بل
انهم يقتلوني
بابل
يبحث عنها الكلُّ: دمٌ الكتروني
معولُ سحري
بابلُ الديناميت
تبحث عن بابل.

● أغاني الشعراء مراثي الشعراء ●

نحن الشعراء المداحين المجّانين
الصوفيّين التقليديين السرياليين
الثوريين الفقراء العشّاق العمّال
الفلاحين الحرفيين الطلبة

نحن الشعراء ذوي الياقات
السوداء الحمراء الصفراء
الالكترونية تمشي الأرضُ على جبل
من وردْ

حين نحبّ
والريحُ تصير عطوراً،
والغيْمُ نبيذاً،
والكلماتُ تصيرُ كؤوسا
نحن الشعراء الضعفاء المهزومين،
نشدُّ الأرض الى بركانٍ ربّانيّ،

نبكي نبكي حتى يأتي الطوفان
اذا ما هوجمنا
نحن الشعراء الشطّار
العيّارين المعتوهين المرضى
الثرثارين الكسلى السفهاء الخمّارين
اللوطيين المهجورين المنسيّين
المنبوذين المنفيّين الأسرى المسجونين
المنتحرين القتلى الموتى الأحياء
الحفّارين الكهنة
نقدرُ أن نصرخ نصرخ أو نزأر نزأر
ان جعنا
حتى تنشقّ الأرضُ ويمضي الجوعُ
ذليلا
نحن الشعراء الحكماء الجهلة
الأطفالِ الأطفالُ الأطفال.
لا نبغض أكثرَ مِنْ زمنٍ
تصبح فيه الحريّة
شحّاذاً أو قرصاناً وطنياً.
(وارسو)

البريد الادبي

● الى باسم مجدوب - نعتذر عن عدم نشر «وكان الأمر عادياً»، لغتك وأسلوبك يبشران بالخير.

● الى ك.س.ب. - نعتذر عن نشر الصورتين القلميتين «من نحن» و«هجرنا». اللغة سليمة، والأسلوب لا بأس به. لا نوافق على الفكرة في «من نحن». نرحب بمواد جديدة.

● الى ز.د. - صاحب مادة «في انتظارك في الطيبة» نعتذر عن عدم نشرها.

● الى ن.ن. - صاحب قصة «الشيخ أبو محمد» نعتذر عن عدم نشرها لأننا لا نوافق على المضمون وأما بالنسبة لقصة «أرضي» فسننشرها في عدد قادم.

● الى أ.أ.ز. - صاحب قصيدة «يوم يضرب التاريخ» نعتذر عن عدم نشرها ونرحب بمواد أخرى افضل منها. والطريق شائك وطويل.

نيكاراغوا، تحت الراية الساندينية، في مواجهة الامبريالية الامريكية (١)

● بقلم : فرانسيسكو ماورا ●
(كاتب من امريكا اللاتينية)

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - اتخذت الاستعدادات العدوانية الامريكية لغزو نيكاراغوا، مؤخراً، أبعاداً عملية خطيرة. وهذا يتضح ليس فقط في تصريحات المسؤولين في الادارة الأمريكية (التي انتخبت، مجدداً، قبل اسبوع ونيف) وإنما، ايضا، في التحركات العسكرية الامريكية على مقربة من الاراضي النيكاراغوية.

وبهدف تفهم خلفية هذا المخطط الامريكي، الذي يستهدف نيكاراغوا حصراً، من المفيد القاء بعض الاضواء على حقيقة الاوضاع في هذا البلد وحقيقة الاطماع الامريكية فيه. ونرجو ان يقدم هذا المقال، الذي ننشر في هذا العدد من «الاتحاد» الحلقة الأولى منه، الفائدة المرجوة.

□ لدى استعراض الطريق الذي اجتازته نيكاراغوا منذ ١٩ تموز العام ١٩٧٩، يوم التحرر من الطغيان، لا بد ان يخطر في الذهن تعبير ماركس المجازي القائل ان «الثورات هي قاطرات التاريخ». فقد حدثت تغيرات مدهشة في فترة قصيرة من حياة البلاد والشغيلة. ويبدو اليوم، بوضوح، ان «قاطرة تاريخ» نيكاراغوا الحالية، التي قذفت بنير الاحتكارات الامريكية الشمالية وخدمها المحليين، قد انطلقت بعيدا عن ازمنة الطغيان الدامي الذي بقي في السلطة اكثر من ٤٠ سنة بمساعدة امبريالية الولايات المتحدة.

لقد اصبحت الجمهورية هدفا للاعمال التخريبية المتواصلة والابتزاز والتهديدات من جانب الاعداء الداخليين والخارجيين. وتخوض واشنطن، عمليا، حربا غير معلنة ضد هذه البلاد، معتمدة على المرتزقة الذين دربتهم وسلحتهم. وظهر، اليوم، خطر فعلي لتدخل مسلح مباشر من الولايات المتحدة هدفه ارجاع تطور الاحداث الى الوراء والقضاء على مكتسبات الثورة. وتصطدم مساعي المعتدي بيقظة وتنظيم الشغيلة وكل القوى الوطنية، المستعدة للذود عن شرف وطنها واستقلاله، وعن سلطتها الشعبية. وهي تتمتع بعطف ودعم البشرية التقدمية.

● *سلطة الشعب* ●

ثورة نيكاراغوا ثورة شعبية، دمقراطية، مناهضة للامبريالية بطابعها. وقد انجزت بمساهمة الاغلبية الساحقة من الامة. والهدف البرنامجي الرئيسي للجبهة الساندينية للتحرر الوطني هي اقامة نظام عدالة حقيقية وتقدم ارساء اسس هذه البنية السياسية، التي تضمن تحقيق تلك الاهداف، احد اهم اتجاهات نشاط القيادة الجديدة في البلاد.

في ٢٠ تموز العام ١٩٧٩ اعلنت في اجتماع حاشد في ماناغوا، ضمّ الوفاً مؤلفة من الناس، مراسيم الغاء للدستور الذي كان ساري المفعول في عهد الدكتاتورية وحل الكونغرس الصنيع والمحكمة العليا والغاء الحرس القومي وغيره من حلقات جهاز القمع. لقد اقترن تحطيم آلة الدولة الاستغلالية بتشكيل اجهزة للسلطة الدمقراطية، سواء في المركز او في المناطق.

على الثورة ان تحسن الدفاع عن نفسها، بما في ذلك باستخدام السلاح. وهذا ما يعرفه جيدا قادة الجبهة الساندينية للتحرر الوطني. كتب اورتيغا، عضو القيادة الوطنية للجبهة الساندينية للتحرر الوطني : «نحن نعتبر ان الدور الحاسم في مفهومنا لحماية الثورة يجب ان يخصص للشعب المنظم، اذ لا احد بوسعه ان يحل مكان هذا الجيش العظيم الذي تشكله الجماهير، الجماهير التي تمتلك في ايديها السلطة او الحكومة والدولة».

وتجسيداً لهذا المفهوم في الممارسة شكلت اللجان الساندينية لحماية الثورة التي ولدت في اتون النضال المناهض للدكتاتورية، والتي تعتبر مثالا ساطعا على ابداع الشغيلة الحي. وتحتل اللجان مكانة خاصة في البنية السياسية الجديدة. انها، عمليا، حلقات قاعدية للسلطة. وهي، في الوقت نفسه، اكبر المنظمات الاجتماعية، حيث تضم عمالا وفلاحين وحرفيين ومستخدمين وطلابا ورجال دين وغيرهم - اي تضم، من حيث الجوهر، اغلبية سكان الجمهورية الراشدين. ويساهم اعضاء اللجان في محو الامية ومكافحة المخربين والارهابيين والعناصر المجرمة الاخرى، ويحرسون المؤسسات الصناعية والزراعية والاحياء السكنية. وهم يقومون بعمل سياسي كبير، شارحين اهداف ومهام الجبهة الساندينية للتحرر الوطني.

والى جانب ذلك اقيم نظام موحد للدفاع المسلح عن مكتسبات الثورة. ويشكل نواته الجيش الشعبي الساندينى النظامي الذي اقيم في وقت قصير على اساس فصائل الثوار. ويضم النظام، كذلك، الميليشيا الشعبية الساندينية والمتطوعين الشعبيين وقوى اخرى.

في نيكاراغوا، اليوم، يساهم المؤمنون وصغار رجال الدين، على نطاق واسع، في بناء الحياة الحرة. هكذا تستمر وتتطور تقاليد التعاون بين الكاثوليك والساندينيين التي نشأت منذ سنوات النضال ضد الطغيان. ورغم كل محاولات الاعداء، دق اسفين بين الجبهة الساندينية للتحرر الوطني والكنيسة، تضم الحكومة الجديدة وزراء ذوي رتب دينية، وهم م. ديسكوتو وأ. كردينال وأ. باراليس، أما رجل الدين اليسوعي ف. كردينال فهو احد قادة شبيبة ١٩ تموز الساندينية.

واصبح سندا للسلطة الجديدة المركز النقابي الساندينى للشغيلة ورابطة شغيلة الريف اللذان ينتهجان بنشاط الخط الاستراتيجي لجبهة التحرر الوطني. وتتجسد في نشاطهما فكرة تحالف الطبقة العاملة والفلاحين، ذلك التحالف الذي يشكل - كما يعتبر قادة الجبهة - ضمانة لعدم الرجوع عن التحولات. وفي الظروف الحالية تغدو هاتان النقابتان بالتدريج، رغم انهما لا تضمان كل الشغيلة، مدرسة جيدة لادارة الاقتصاد ومدرسة للتثقيف. قال كاريون، عضو القيادة الوطنية للجبهة الساندينية للتحرر الوطني في كلمته في اجتماع الاول من ايار العام ١٩٨١ : «يجب الا تقتصر الرسالة التاريخية للنقابات على تحقيق هذه التحسينات او تلك. انها تتلخص، بصورة رئيسية، في اعداد عشرات الوف العمال لبناء المجتمع الجديد».

ان الحكومة، اذ تسير بثبات على نهج اشاعة الدمقراطية في الحياة الاجتماعية، تضمن حرية نشاط الجماعات والروابط المتباينة ايديولوجيا وسياسيا، اذا كانت لا تحمل طابعا معاديا للشعب ومناهضا للثورة. وعلاوة على ذلك، يجري اشراك القوى السياسية الواسعة في عملية اتخاذ مختلف القرارات.

منذ الايام الاولى تقريبا لانتصار الثورة، وضع اعداؤها مسألة الانتخابات في رأس حربة الصراع الفكري في البلاد، محاولين حصر كل قضية الدمقراطية فيها. اما قادة الجبهة الساندينية للتحرر الوطني فقد صاغوا مفهوما اوسع واشمل لسلطة الشعب، وهم يسيرون عليه بثبات. جاء في وثيقة للجبهة نشرت في العام ١٩٨٠ : «الدمقراطية ليست مجرد انتخابات، ولكنها ايضا مشاركة الجماهير في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية... الدمقراطية لا تبدأ بالانتخابات ولا تنتهي بها.. انها تبدأ في مجال الاقتصاد، باضعاف الظلم الاجتماعي ورفع مستوى معيشة شغيلة المدينة والريف. بهذا تبدأ الدمقراطية الحقيقية». اما بخصوص انتخاب الهيئات التشريعية والتنفيذية، فقد اعلنت قيادة الجبهة مرارا انه سيجري حينما تنضج الظروف الضرورية لهذا.

وقد جرى ذلك فعلاً وحصلت الجبهة الساندينية، في الانتخابات التي جرت مؤخراً، على غالبية اصوات الشعب النيكاراغوي. ولكن الامبريالية الامريكية، التي طالما تشدقت بـ «انعدام الدمقراطية» في نيكاراغوا، صعدت - بعد هذه الانتخابات حصراً - من استعداداتها العدوانية ضد هذا البلد.

والان، بعد اجراء الانتخابات العامة هذا الشهر، دحضت تماما اكاذيب الدعاية المعادية التي تزعم ان الساندينيين يخشون ان يعبر الشعب عن رأيه بحرية.

ان القوى الامبريالية، اذ تحاول تضليل الرأي العام في ما يسمى «العالم الحر»، تكرر، بلا كلل : «لقد اليت الدكتاتورية من جديد في نيكاراغوا (!) الساندينيون اغتصبوا السلطة (!)» ويبرز هذا السؤال : هل يمكن اعتبار حكومة ما «مغتصبة»، اذا كانت توزع كل ما في حوزتها من الاسلحة على مواطني بلادها المستعدين للذود عن قضية الحرية والاستقلال والدمقراطية ؟ فمثل هذا القرار بالذات اتخذ في ١٩ تموز العام ١٩٨٣. وقد نفذ الان تماما. وسلم للشغيلة ١،٦ مليون بندقية. ولكنها لم تكن كافية لكل من يتحرق شوقا الى الدفاع عن مكتسبات الثورة. لقد كان تسليح الشعب، كما نوه اورتيغا، عضو القيادة الوطنية للجبهة الساندينية للتحرر الوطني، منسق المجلس القيادي لحكومة الانبعاث الوطني : «مظهرا من أروع مظاهر الدمقراطية» (٥).

(يتبع)

(بتصرف، عن مجلة «قضايا السلم والاشتراكية»، العدد ٧ - تموز ١٩٨٤)

● شعب نيكاراغوا على اتم الاستعداد للدفاع عن الثورة ومنجزاتها في وجه عدوان الامبريالية الامريكية وعصابات المرتزقة والثورة المضادة. ويظهر في الصورة اجتماع جماهيري عقد في «ساحة الثورة» في ماناغوا، عاصمة نيكاراغوا.
(صورة خاصة بـ «الاتحاد» من وكالة «نوفوستي» السوفييتية)

محامو مجلة «تايم» :

الحكومة الاسرائيلية متآمرة مع شارون لأنها تمنع عن المحكمة معلومات هامة

*** بيرس يعترف بأن الحكومة تغطي مصاريف سفر شارون الى الولايات المتحدة بحجة انها لم تعرف ان القضية شخصية ***

● نيويورك - الوكالات - تحولت محاكمة مجلة «تايم» الأمريكية، التي افتتحت يوم الثلاثاء الماضي في محكمة فدرالية في نيويورك، بناء على الدعوى التي قدمها وزير «الأمن» الاسرائيلي الاسبق، اريئيل شارون (وزير التجارة والصناعة، حالياً) - تحولت الى محاكمة سياسية من الدرجة الاولى. ومن المتوقع ان يجري، فيها، استعراض حرب الابادة في لبنان وخلفيتها حتى وقوع مجازر صبرا وشاتيلا.

ويذكر ان شارون قدم الدعوى ضد «تايم» بناء على نبأ كانت نشرته ومفاده انه بحث مع عائلة الجميّل، بعد مقتل بشير الجميّل وقبل عدة ايام من بدء اقتراف المجازر في مخيمي صبرا وشاتيلا، «في الحاجة الى الانتقام لمقتل بشير».

وكان محامو الدفاع طلبوا اسقاط الدعوى جملة وتفصيلاً. وأكدوا ان الحكومة الاسرائيلية متآمرة مع شارون لأنها ترفض تزويد المحكمة بشهادات تثبت صحة ما ورد في الخبر الذي نشرته المجلة. لكن القاضي رفض هذا الطلب وادعى ان الحكومة الاسرائيلية تقوم بتزويد المحكمة بكل المعلومات المطلوبة شرط ان لا يكون الكشف عن هذه المعلومات مضراً بأمن اسرائيل. وهذا، عملياً، يبرر امتناع الحكومة الاسرائيلية عن الكشف عن اية معلومات بحجة الاحتياجات «الأمنية» المطاطية.

وفي اسرائيل اعلن رئيس الحكومة، شمعون بيرس، في اجتماع لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست يوم الثلاثاء الماضي، ان المحكمة التي اثارها شارون هي قضية شخصية ولا تتعلق بالحكومة. وهو ما رفضه حزب الليكود.

وقال بيرس إن الحكومة قررت تغطية مصاريف سفر شارون الى الولايات المتحدة لغرض المشاركة في المحاكمة لأن شارون كان طلب، في الحكومة، السفر لأغراض تتعلق بعمل وزارته. ولكن بيرس لم يفصح عما ستقوم به الحكومة بعدما تكشف لها ان الحقيقة مخالفة لذلك. ولم يفسر كيف يمكن ان توافق الحكومة على سفر وزير لأغراض شخصية دون ان تكون متأكدة من ذلك.

من هنا وهناك

خنزير «بابيروسا» في اندونيسيا - هل أكله حلال ؟!

● جاكرتا - الوكالات - اعلن باحثون امريكيون، يوم الاثنين الماضي، في العاصمة الاندونيسية، جاكرتا، انه تم اكتشاف كائن حي جديد في اندونيسيا، يطلق عليه اسم «الخنزير المحلل». فهو يشبه الخنزير كثيرا الا انه يمتلك معدتين مثل البقرة.

ويرى الباحثون ان هذا الحيوان، واسمه العلمي بابيروسا، يدخل ضمن قائمة اللحوم المحللة لدى الطوائف التي تحرم اكل الخنزير.

٤،٦ مليون دولار لقاء ماسة

● جنيف - و. ص. ف - تم في مزاد علني في جنيف، بيع الماسة الزرقاء، التي تزن ٤٢،٩٢ قيراطا وتشبه ثمرة الكمثرى في شكلها، مقابل ٤،٦ مليون دولار. اما المشتري فهو تاجر عربي.

وجدير بالذكر ان آخر سعر قياسي بيعت به ماسة كان ٣،٣٣ مليون دولار تزن ٤١،٢٨ قيراط.

تخلص من الشخير فعاد السلام الى منزله

● بكين - و. ص. ف - ذكرت وكالة انباء الصين الجديدة، امس (الخميس)، ان مستشفى في شنغهاي نجح في ان يعالج رجلا كان يعاني، وهو في كامل صحته، من (الشخير) في اثناء النوم مما يضايق زوجته بشدة.

واكدت الوكالة انه منذ ان اجرى العملية عاد السلام الى منزله. وذكرت ان الجراحة التي يجريها مستشفى روجين تكلل عادة بالنجاح.

وذكرت وكالة انباء الصين الجديدة انه حين اعلن مستشفى روجين في الشهر الماضي ان بوسعه ان يشفي من الشخير والغطيط كان وانج اول من تقدم بضغط من زوجته التي لم تعد في الفترة الاخيرة تتوصل الى اغماض عينيها في الليل.

واضافت الوكالة ان شخير وانج في ليلته الاولى التي قضاها في المستشفى اثار شكاوى عديدة بين زملائه في الغرفة الى درجة ان المستشفى نقله الى غرفة منفردة في اليوم التالي.

واكدت وكالة انباء الصين الجديدة ان عملية بسيطة في البلعوم تكفي عادة لتأمين مرور طبيعي للهواء والشفاء من الشخير.

انفجار سكاني خطير يهدد القاهرة

● القاهرة - الوكالات - يهدد القاهرة انفجار سكاني خطير - هذا ما اعترف به محافظ القاهرة، صبري ابو طالب، الذي اكد ان عدد سكان القاهرة سيصل حتى العام ٢٠٠٠ الى ١٦ - ٢٠ مليون نسمة.

كما اكد المحافظ ان على الحكومة المصرية اقامة مليون وحدة سكنية على الاقل حتى تلبي بعض حاجة سكان القاهرة. واضاف ان عليها ايضا توسيع المساحة السكنية المخصصة للقاهرة واستغلال المنطقة الصحراوية المحيطة بها مما سيكلفها ٥ مليارات دولار.

الحزب الشيوعي العراقي وحزب «توده» يدعوان الى وقف الحرب العراقية - الايرانية

● عدن - «تاس» - نشر، هذا الأسبوع، في عاصمة اليمن الدمقراطي - عدن - البيان المشترك حول نتائج مباحثات الحزب الشيوعي العراقي وحزب الشعب الايراني - «توده».

وأشار الحزبان الى ان مصالح شعبيهما الجارين تتطلب وضع حد للحرب، وذلك على أساس السلام العادل.

وأكد البيان أن هذه الحرب جلبت ويلات كثيرة جداً لشعبي العراق وايران ولا يستفيد منها أحد سوى الامبريالية العالمية، وعلى رأسها الولايات المتحدة والصهيونية والرجعية.

في مؤتمر قمة منظمة الوحدة الافريقية :

اقتراح جزائري بانشاء صندوق لمواجهة حالات الطوارىء، مثل الجفاف

● اديس ابابا - ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية ان الرئيس الجزائري، الشاذلي بن جديد، اقترح، امس الاول (الاربعاء) على مؤتمر قمة منظمة الوحدة الافريقية انشاء صندوق خاص لمواجهة حالات الطوارىء، مثل الجفاف واعلن عن مساهمة الجزائر بمبلغ عشرة ملايين دولار لانشائه.

كما اقترح على المؤتمر، المنعقد في العاصمة الاثيوبية منذ يوم الاثنين الماضي، الدعوة لعقد جلسة عادية لمجلس وزراء الخارجية والاقتصاد في الدول الافريقية لتقويم الخطة الاقتصادية المعتمدة في العام ١٩٨٠ في لاغوس وايجاد السبل الكفيلة بزيادة التنسيق فيما بين الدول الافريقية ووضع برنامج عاجل من اجل افريقيا.

وترى الجزائر ان تنسيقا افضل بين الدول الافريقية ووضع برنامج عمل مشترك سيسمح بمكافحة الجفاف والجوع والديون المتراكمة بفعالية اكبر.

تصعيداً لسياسة عسكرة الفضاء الكوني :

البنتاغون يواصل اجراء التجارب على الصواريخ المضادة للاقمار الصناعية

● واشنطن - اعلنت وزارة «الدفاع» الامريكية عن اطلاق صاروخ جديد مضاد للاقمار الصناعية تحمله طائرة وذلك في ثاني تجربة من نوعها اجريت، يوم الثلاثاء الماضي، في قاعدة «فاند نبيرج» في ولاية كاليفورنيا.

واضافت وكالة الصحافة الفرنسية، التي اوردت النبأ، ان وزارة «الدفاع» الامريكية اوضحت، في بيان لها، ان التجربة تمثلت اساسا في اختبار نظام توجيه الصواريخ بالاشعة الحمراء وان نتائج هذه التجربة سرية. واضافت وزارة «الدفاع» ان التجربة تهدف الى اختبار قدرة جهاز الكشف، المزود به الصاروخ، على تعقب هدف محدد بواسطة الاشعة تحت الحمراء مثل نجم على سبيل المثال.

وسبق ان اجرى البنتاغون تجربة اخرى لاطلاق هذا النوع من الصواريخ وكذلك اجرى ثلاثين اختبارا آخر لمعرفة سلوك المقاتلة القاذفة في اثناء حملها لمثل هذا النوع من الصواريخ.

وكان الكونغرس الامريكي قد طلب من البنتاغون عدم تجربة هذا الصاروخ ضد اهداف في الفضاء.

ويذكر ان وزارة «الدفاع» الامريكية اعتمدت ميزانية مقدارها ١،٥ مليار دولار للتجارب الخاصة باطلاق هذا الصاروخ حتى العام ١٩٩٠.

٧٠٪ من الشبان في بورتوريكو عاطلون عن العمل

● براغ - اصابت البطالة في بورتوريكو، التي حولتها الولايات المتحدة الامريكية الى مستعمرة جديدة لها، حوالي ٧٠٪ من الشبان. جاء هذا في تصريح ادلت به ل. بيسارو، عضو اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي في بورتوريكو ونشر في نشرة «اضواء على العالم النقابي» الصادرة في براغ.

واكدت بيسارو ان سلطات بورتوريكو عاجزة عن حل هذه المعضلة. واستطردت قائلة ان الولايات المتحدة تستغل اوضاع الشبان الدافعة الى اليأس لضمهم الى صفوف الجيش الامريكي.

واشارت الى ان الاف الشبان من بورتوريكو قد هلكوا في المغامرات العسكرية للولايات المتحدة في كوريا وفيتنام دفاعا عن «المصالح الوطنية» المزعومة للولايات المتحدة.

واضافت بيسارو ان تفشي البطالة بين الشبان يتسبب في انتشار الاجرام وتعاطي المخدرات بينهم مؤكدة انه تزايدت مخاطر تلك الافات الاجتماعية اليوم ومع ذلك لا تحرك سلطات بورتوريكو ساكنا لمكافحتها.

مصطفى طلاس :

الاتحاد السوفييتي سيمد سوريا بمساعدات عسكرية جديدة

● الكويت - اكد العماد مصطفى طلاس، وزير الدفاع السوري، امس الاول (الاربعاء)، ان الاتحاد السوفييتي سيمد سوريا بمساعدات عسكرية جديدة، طبقا للقرارات الهامة التي تم اتخاذها في تشرين الاول الماضي.

واوضح طلاس، في تصريح لصحيفة «الوطن» الكويتية، اوردته وكالة الصحافة الفرنسية، ان هذه المساعدات، التي تقررت في اثناء الزيارة التي قام بها الرئيس السوري حافظ الاسد الى موسكو في الشهر الماضي، ستساعد على تدعيم القدرات الدفاعية لسوريا.

واكد طلاس وجود خبراء عسكريين سوفييت في سوريا. وقال ان الجيش السوري يعتمد على هؤلاء الخبراء من اجل تبادل الخبرات في مجالات كثيرة، بما فيها استعمال الاسلحة الجديدة.

الاحتلال يقيم نقاط تفتيش أمام مخيم الدهيشة

● القدس - لمراسلنا - أقامت سلطات الاحتلال الاسرائيلية، أمس الأول (الاربعاء)، نقاط تفتيش أمام مخيم الدهيشة حيث أجرت تفتيشا دقيقا للسيارات العربية المارة على الخط الرئيسي الواصل بين الخليل والقدس وحظرت عليها الوقوف في المنطقة.

كذلك قامت بتفتيش جميع المواطنين المارين أو الداخلين الى منطقة الحصار.

ومن جهة أخرى ما زالت دوريات الجيش الراجلة المسلحة تجوب شوارع المخيم مما يسبب توتراً شديداً. وعلم أيضا ان حملة مداهمات واعتقالات جرت في المخيم اعتقل خلالها كل من عثمان عبد العزيز وعطية الحسنات وعماد محمد صالح وجميل عبد القادر.

وقامت دائرة الحكم العسكري باستدعاء ٣٥ شخصاً من كبار السن في المخيم حيث توجه اليهم الحاكم العسكري بالحديث بشكل جماعي مهدداً بأنه سيتخذ أشد الاجراءات في حالة استمرار السكان في القيام بأعمال الاحتجاج ورشق الحجارة.

هدم ورشة عمل في عناتا المحتلة

● القدس - لمراسلنا - أقدمت لجنة التنظيم التابعة للحكم العسكري في الضفة الغربية المحتلة على هدم ورشة منشار الحجر العائد للمواطن محمد علي شيحة في عناتا، قرب القدس، وذلك في الاسبوع الماضي.

وادعت السلطات ان البناء ليس مرخصاً، أما المواطنون فيعتقدون ان السبب يعود الى قرب موقع المنشار من المستوطنة الكولونيالية المقامة على أرض عناتا.

الاتحاد السوفييتي يواصل تقديم المساعدات الى اثيوبيا

● موسكو - الوكالات - وصلت، خلال الايام الاخيرة، الى اديس ابابا طائرات سوفييتية اضافية تقل المساعدات الى المنكوبين جراء القحط. وتقوم هذه الطائرات بنقل المستحضرات الطبية والمواد الغذائية الخاصة بالاطفال وغيرها من البضائع الاخرى فورا الى المناطق المنكوبة.

واكد رئيس الجمعية الاثيوبية للصليب الاحمر ان جمعية الصليب الاحمر السوفييتية كانت اول من استجاب لطلب اثيوبيا. واوضح ان الاتحاد السوفييتي قدم لاثيوبيا طائرات هليكوبتر وسيارات شحن سوفييتية، لنقل المساعدات الى المناطق المنكوبة، واجهزة حفر ابار المياه.

اسبوعيات

الإصرار على التحرر هو نهج الشعوب العملي والواقعي الوحيد

لدينا كل الثقة بقدرة القيادة الوطنية الفلسطينية، خصوصاً بعد هذا العمر الطويل، على رفض «النهج العملي والواقعي» الذي تمناه لها وسواس «الحركة التقدمية».

إن ما أود استرجاعه أمامكم، الآن، ـ وهذا من حقي ـ هو تجربتنا نحن، هنا في بلادنا، مع وسواس «النهج العملي والواقعي».

أول ما يجب أن يكون واضحاً، في هذا المجال الذي نعتقد أنه كان ولا يزال مصيرياً، هو أن هذا الوسواس ليس جديداً. لقد ظهر، على الأقل، منذ وقوع نكبة الشعب العربي الفلسطيني في العام ١٩٤٨. وظهر في دولة إسرائيل منذ ظهور دولة إسرائيل.

كان «مباي» بن غريون يصرخ: «نحن الحزب القادر على كل شيء». وكانوا لا يكتفون بالصراخ بل يثبتون ذلك باقتراف حكومتهم ما يمكن تصوره وما لا يمكن تصوره من موبقات.

وكان أصحاب النهج «العملي والواقعي» يجيبون «مباي» بن غريون، من الجانب الآخر، هاتفين: «الذي يتزوج أمي يصبح عمي» و«امش مع الحيط الواقف»!

لقد قضينا أحلى أعمار جيلنا، وبعضنا قضى حياته، في كفاح مشبع بالتضحيات، وبتقديم أمثلة التضحية والبطولة، لنثبت لهذا الشعب الباقي، البقية الباقية، بأن «عمي» اغتصب أمي! وبأن «الحيط الواقف» واقف على صدورنا وأننا، بالحق وبالبرنامج الدمقراطي الصحيح، لسنا وحدنا وأنه لا بديل لنا ـ في أوضاع هذا الحكم الرجعي الاقتلاعي ـ عن التصدي اليومي له ولجميع ممارساته القمعية وغير الدمقراطية.

إن مجرد استمرار بقائنا في هذا الوطن، الذي لا وطن لنا سواه، هو أكبر دليل على أننا نحن الذين كنا على حق لا وسواس النهج «العملي والواقعي»، ناهيك عن أننا لم نبق في وطننا فحسب بل عمّرنا ونعمر هذا الوطن بأنقى شبيبة وبأجمل عمران.

ولم يكن الأمر، كما يجب أن تعلموا، سهلاً. لقد كان على الشيوعيين وأقربائهم ان يسخوا بأبلغ التضحيات لكي يثبتوا للشعب مجرد أمكانية الصمود والتصدي للطغاة المنفلتين. وكان على جماهير الشعب الواسعة، في الوقت نفسه، أن تجرب «النهج العملي والواقعي».

جُرِّبت وجربت، وصوتت بأكثريتها الساحقة للحزب الذي «ان قال فعل» و«القادر على كل شيء» و«الحيط الواقف». وكان وقت كان «الوجهاء»، لكي يثبتوا وجاهتهم، يولمون الولائم لأصغر موظف في مكتب أصغر حاكم عسكري. بل «فتحوا بيوتهم» على مصاريعها لهذا «النهج». إن جماهير العمال والفلاحين والمثقفين والكادحين المعدمين لم يحافظوا، بصمودهم وتضحياتهم، فقط على هيبة شعبهم واستمرار بقائه في وطنه. بل أعادوا الهيبة والكرامة للعديد من وجهاء اليوم الذين كانوا مرغوها في وحل «الذي تزوج أمي».

وقد يكون آن الأوان ان نجهر بما في قلوبنا من دهشة ازاء تصرف نفر قليل جداً من مدعي الزعامة والوجاهة في المناطق المحتلة حين نراهم يتهافتون، باسم «النهج العملي والواقعي» على وزير أو نصف وزير أو حاكم عسكري أو نصف حاكم عسكري ويعتبرون ذلك من «مقومات» الزعامة والوجاهة والصيت العظيم.

أما شعبنا هنا فقد سار، منذ اليوم الأول، على طريق بسام الشكعة والأكثرية الساحقة جداً من الوطنيين وجوه شعبهم وجباهه الناصعة في المناطق المحتلة. وحين حاول وزير الحربية الحالي رابين، حين كان رئيساً للوزارة، أن يفرض نفسه على الناصرة وتلاميذها فرضاً، دون شور أو دستور، غنوا له، «تعظيماً»، «هزي، يا نواعم»!

لم يكن الأمر سهلاً البتة. وكان أصعب ما في الأمر أننا جابهنا، طول مسيرتنا تلك، أصواتاً تتهم نضالنا وتضحياتنا بأنها مجرد «تهريج وغوغائية» و«مكانك عد» ولا فائدة منها. إن الأفراد الذين كانوا يدعون الى «النهج العملي والواقعي» هم انفسهم الذين كانوا يتهمون تضحياتنا، من موت ونفي وسجن وتعذيب وقطع أرزاق، بأنها «تهريج وغوغائية».

وظهر، في ذلك الزمن أيضاً، فريقان آخران:

فريق تمثل بقيادة «مبام» وكان يتهكم على مطالبنا القومية، من مثل «عودة اللاجئين» و«حق تقرير المصير» و«تنفيذ قرارات الأمم المتحدة» و«إقامة الدولة الفلسطينية» و«إرجاع الأراضي المصادرة» ويعتبرها «إرجاع عقارب الساعة الى وراء» و«مستحيلة التحقيق» و«تجر الى كوارث جديدة» ولذلك فهي، أيضاً، «تهريج وغوغائية». وكانوا يدعوننا الى قبول «الأمر الواقع» والاكتفاء بالسعي من أجل ما يمكن تحقيقه من مساواة في ظل «الحرب المستمرة». ومما لا شك فيه انه كان لنهج المبام «العملي الواقعي» هذا تأثير معين على تلك الأوساط التي أنشقت، في العام ١٩٦٥، عن حزبنا.

أما الفريق الآخر (الثاني) فتمثل في أولئك الأخوة والأخوات القوميين الصادقين الذين انطلت عليهم دعاوى «الحيط الواقف» بأنه لا جدوى من كفاحنا الجماهيري. ولكنهم رفضوا نهج الاستسلام «العملي الواقعي» فآثروا أحد أمرين: إما الإنطواء على نفوسهم وإما انتظار «الفرج العربي». لقد كان انتظارهم، منذ يومه الأول، مجرد «ترف» لا تقوى عليه جماهير الشعب الواسعة التي لا تستطيع أن تنتظر في مواجهة التحديات اليومية. ولذلك لاحظنا، منذ اليوم الأول، تسلل عناصر مشبوهة وغير قومية الى صفوفهم شجعتها على ذلك دوائر حكومية معينة ما دامت النتيجة «العملية والواقعية» الوحيدة هي بلبلة مفاهيم الشبيبة القومية وإبعادها عن الحركة النضالية اليومية المجدية، عن الشيوعيين وكفاحهم اليومي، وشق الصفوف الوطنية. إن هذه العناصر المشبوهة، التي رفعت بالأمس شعار «بَطِّل ينفع إلا المدفع»، هي نفسها التي أيدت الآن «النهج العملي الواقعي» ـ حتى الاستسلام ـ الذي قامت «الحركة التقدمية» على اساسه.

هذه هي خلاصة تجربتنا مع «النهج العملي والواقعي» نقدمها لكل من يريد، او يستطيع، الاستفادة من هذه التجربة المتواضعة.

إن تجربتنا، هذه، تثبت، أن ما من نهج عملي وواقعي، بالفعل، سوى نهج الكفاح الدمقراطي المثابر في سبيل الحقوق الشرعية.

أما نهج القبول بالظلم وبالإضطهاد وبالعدوان وبالاحتلال وبسلب الحقوق الشرعية، بحجة ان لا حول ولا طول للشعوب وأن «العالم ضدنا» و«اليهود ضدنا» و«العرب ضدنا» وأن هذا هو «النهج العملي والواقعي» وغيره هو مجرد «تهريج وغوغائية»، فهو مرفوض من قبل أي شعب من الشعوب ومن رابع المستحيلات أن يقبله أي شعب من الشعوب ـ لا في الماضي وكم بالحري اليوم!

ولو قبلنا بهذا «النهج العملي والواقعي» لما بقينا في وطننا. فإذا بقينا لكان تحقق نهج مجزرة كفرقاسم «العملي والواقعي» أو، على الأقل، نهج لوبراني «العملي والواقعي».

ولكن الفضل في رفض شعبنا لهذا المصير لا يعود الى الشيوعيين فحسب. بل يعود الى الحياة نفسها. فما من شعب يريد الحياة من الممكن ان يرضى بالانتحار. العكس هو الصحيح: إن وجود الشيوعيين نفسه هو بفضل هذه الحياة التي قرر هذا الشعب أنه يريدها. إن وجودنا، نفسه، هو دليل على هذه الإرادة الشعبية.

إننا لا نستبعد ظهور دعاة لهذا «النهج العملي والواقعي» في صفوف شعبنا في «الخارج» أيضاً خصوصاً في أيام الشدة وعلى الرغم من أنه ما من «نهج عملي وواقعي» معروضاً عليهم سوى الزوال من الوجود القومي.

أما ان ينتظروا، منا هنا، ان «نتمنى» لهم «ترسيخ النهج العملي والواقعي»، كما فعلت «التقدمية» في بيانها المؤيد لمؤتمر عمان، فهذا، أيضاً، من رابع المستحيلات. إن كل وجودنا، ووجودهم، لا ينفي «ترسيخ» هذا النهج فقط بل ينفي هذا النهج كله.

بل كل وجود واستمرار حركة الشعوب الى أمام، من أيام زوال إيوان كسرى، حتى يومنا هذا ـ يوم قيام الدولة الفلسطينية وتحقيق سلام الشعوب العادل ـ يثبت أن نهجنا هو النهج العملي والواقعي الوحيد الذي حرر وسيحرر العالم.

(جهينة)

الحرب السادسة التي تعدها اسرائيل ضد العرب

كل يوم يمرّ يتضح فيه، أكثر فأكثر، ان اسرائيل لا تنوي الانسحاب من جنوب لبنان. ويبدو أن الأمر الصادر اليها من واشنطن يقضي بأن تبقى في لبنان سنة اخرى (ثالثة) على أمل ان تتمكن من «تليين» الموقف السوري والحصول على «ضمانات معينة» من سوريا مثل التعهد بعدم التحرك الى الجنوب اللبناني بعد انسحاب اسرائيل منه ويمنع اي نشاط معادٍ لاسرائيل من هناك.

وتدعي اسرائيل بأن انسحابها من لبنان، دون قيد أو شرط، معناه تعريض مستوطناتها الشمالية، مرة أخرى، الى الهجمات المعادية!

وتقول اسرائيل، الآن، إن عدوها الرئيسي في جنوب لبنان لم يعد الفلسطينيون او منظمة التحرير الفلسطينية، وانما أصبح سكان الجنوب اللبناني أنفسهم الذين لم يعودوا يطيقون ان يروا جندياً اسرائيلياً واحداً في لبنان ويقاومون الوجود الاسرائيلي في لبنان بكل ضراوة ويؤكدون على أنهم سيحاربون اسرائيل حتى بعد إجبارها على الانسحاب من لبنان تماماً مثلما كان يفعل الفلسطينيون.

وتشير الأنباء الى ان الهجمات التي يتعرض لها جنود الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان، الذين يزيد عددهم عن ١٥ ألف جندي ويكلفون ميزانية الدولة أكثر من مليون دولار يومياً، تزيد كثيراً عن عدد الهجمات التي كانت تتعرض لها اسرائيل قبل حرب لبنان.

وقبل بضعة أيام فقط أكد رئيس الوزراء، شمعون بيرس، ان تكاليف الحرب في لبنان بلغت ٣.٢ مليار دولار.

ان العقل السليم يقضي بأن تسحب اسرائيل قواتها من لبنان فوراً بدون قيد او شرط لأن ذلك هو الطريق الوحيدة للحيلولة دون تعريض حياة الجنود الاسرائيليين للخطر.

ومعروف ان استمرار الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان قد حوّل لبنان كله، بجميع طوائفه، الى عدو لاسرائيل لا يقل عداء لها عن سائر الدول العربية. ومعروف كذلك ان حركة المقاومة المسلحة في جنوب لبنان تضم في صفوفها الشيوعيين اللبنانيين. الأمر الذي يُكسب هذه الحركة المزيد من الدعم على النطاق العالمي.

ولكن اسرائيل، كما يبدو، لا تنوي سحب قواتها من لبنان الى داخل حدودها الشمالية وانما تنوي سحبها الى البقاع في الشرق لتقف وجهاً الى وجه امام القوات السورية. وذلك بعد ان تُسلّم الجنوب اللبناني الى قوات العميل لحد لتعود اليه كلما ترى ذلك ضرورياً.

وهدف اسرائيل من تركيز قواتها في البقاع هو إجبار سوريا على التوقيع على اتفاق «لفك الارتباط» بين قواتها والقوات الاسرائيلية اشبه باتفاق «فك الارتباط» الذي وقعته معها في هضبة الجولان.

وتريد اسرائيل ان يتم مثل هذا الاتفاق عن طريق الوساطة الأمريكية على أمل ان تمكن هذه الوساطة واشنطن من تحسين علاقاتها مع سوريا وزيادة نفوذها السياسي فيها الأمر الذي هو، لا شك، في مصلحة اسرائيل.

باختصار، ان حكومة «الوحدة الوطنية» في اسرائيل، برئاسة شمعون بيرس، اخذت تتبنى موقف الليكود من مسألة الانسحاب الاسرائيلي من لبنان ولم تعد، في الواقع، تريد الانسحاب من لبنان. وهذا معناه ان الحرب في لبنان لم تكن سوى بداية للحرب السادسة التي تعدها اسرائيل ضد العرب.

وليس صدفة ان رئيس الأركان الحالي موشه ليفي صرح، قبل بضعة ايام في تل أبيب، ان خبرة الحرب في لبنان علمته «كيف يعدّ نفسه بشكل افضل للحرب القادمة»!

فهل كُتب على هذه المنطقة ان تشهد مسلسلاً لا ينتهي من الحروب المدمرة؟!

ولكن الحرب القادمة، كما يعرف الجميع، اذا جاءت، فلن تكون مدمرة بالنسبة للعرب لوحدهم. انها ستكون مدمرة ايضاً بالنسبة لاسرائيل.

﴿ علي عاشور ﴾

ورثة الأنبياء... ليسوا هؤلاء..

﴿ بقلم: عبد الرحمن محمد لطفي ـ القاهرة ﴾

أستمعت الى برنامج «ندوة للرأي» الذي يذيعه التلفزيون كل جمعة ويقدمه حلمي البلك، وهو برنامج يقصد به، في حقيقة الأمر، تشويه الحق والداعين اليه وقلب الحقائق وتصوير المنكر معروفاً والمعروف منكراً، وجعل الباطل حقاً والحق باطلاً.

ورأيت، أخيراً، ندوة مسجلة من مدينة الاسماعيلية. وكانت تدور حول الاجابة على اسئلة الشباب المتعطش للدين. وكان من بين الأسئلة سؤال عن تقصير علماء الأزهر وعدم أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر. وانبرى للاجابة على هذا السؤال الدكتور عبد الله شحاتة الذي أخذ يقول: ان علماء الأزهر هم ورثة الأنبياء الذين ينبغي على كل احد ان يطيعهم في كل ما يقولون دون تردد. وكأنه يقول للمثقفين من الشباب القول المشهور عند الصوفية (ضعها في رقبة عالم واطلع سالم) او «كن بين يدي شيخك كالميت بين يدي مغسله». وشن حملة شعواء على أنصار السنة لأنهم يخالفون علماء الأزهر في الصلاة بالمساجد التي تولهم، على حد زعمه.

والذي أريد أن أقوله للدكتور شحاته وغيره من علماء تلك الندوات ان الشباب قد فقدوا الثقة فيكم لأنكم تحلون ما حرم الله ورسوله كشرب الدخان، والصلاة في المساجد التي بها قبور، والتوسل بأصحاب تلك القبور، وطلب الغوث والمدد منهم. والأخطر من ذلك كله هو سيركم في هوى الحكام وتنقيبكم عن الأدلة التي تعضد أفعالهم بالحق او بالباطل فاذا اختلف الحكام مع اليهود ورأوا ان يحاربوهم تحتجون لهم بقوله تعالى (لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذي أشركوا) (المائدة:٨٢). فأن رأوا ان يصالحوا اليهود فلن يعدموا منكم بعض الآيات والاحاديث التي تضعونها في غير موضعها كقوله تعالى (وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله) (الانفال:٦١) وعدم تبيينكم للحكام ان عدم حكمهم بما انزل الله يجعلهم يقعون تحت قوله تعالى (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) (المائدة:٤٤) ووصفكم الشباب الذي يطالب بتحكيم كتاب الله بالتطرف.

ولعل مواقفكم هذه هي التي جعلت كارل ماركس يقول قولته المشهورة (الدين أفيون الشعوب) قاصداً بذلك دين رجال الدين الذين ينصبون أنفسهم أوصياء على الناس. أما دين الإسلام فلا يعرف شيئاً اسمه رجال الدين ولكن كل المسلمين مطالبون بمعرفة أوامر الدين وتنفيذها لا فرق في ذلك بين عالم وجاهل وحاكم ومحكوم. ولعلكم بعد هذا البيان تقتنعون بان الازهريين ليسوا هم المقصودين بقول النبي صلى الله عليه وسلم (العلماء ورثة الأنبياء) ولكن ورثة الأنبياء هم الذين قال عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم الى قيام الساعة). وقال عنهم صلى الله عليه وسلم (من كانوا على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي).

(عن «الأهالي» ١٩٨٤/١١/٧)

سجناء في صهيون...

لم تسنح لي الفرصة بعد ان ازور الاتحاد السوفييتي، هذا البلد الذي اقدّره شعباً ونظاماً، واجلّها كما لو كنت سوفييتياً وأكثر. وكل ما اعرفه عن وطن الاشتراكية الأول هو ما أطالعه في الكتب والمجلات واشاهده على شاشة التلفزيون. وأقول الحق إنني، بقدر ما اهتم بما تنشره الصحافة التقدمية، اهتم بما تنشره الصحافة الرجعية. ونحن هنا في الوطن نضطر يومياً الى ان نسمع ونقرأ ونشاهد أبشع واسفل تحريض على الاتحاد السوفييتي حيث اصبح «سجناء صهيون» موضوع جميع الذين يجمعهم العداء لكل ما هو تقدمي ولكل ما هو دمقراطي وانساني، ولكل ما هو اشتراكي وكل ما هو سوفييتي. وحملة العداء، التي تشتد هذه الأيام، تجعلنا اكثر ثقة بقول الشاعر: اذا اتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأني كامل.

وحاولنا ان نفحص قول الشاعر، لا سمح الله، ليس لأن ثقتنا تزعزعت، بل لنعزز من هذه الثقة. واذا بالأمور على غاية من الصدق حتى يصعب تصديقها. ففي الأسابيع الأخيرة عرض تلفزيون اسرائيل برنامجين عن اليهود في الاتحاد السوفييتي. ويبدو ان حياتهم هناك مزدهرة لدرجة ان التلفزيون لم يستطع ان يتجاهلها او يزوّرها. وما لم يكن بالامكان ان يزوّره، هناك، حاولوا تزويره هنا. لقد قدّموا لنا مشاهد لليهود وهم يرقصون ويغنون، باللغة العبرية، الأغاني الاسرائيلية التي نسمعها في تل أبيب وحيفا. وكانوا يبدون فرحين ومسرورين اكثر من اليهود الذين يعيشون في تل أبيب وحيفا. وتساءلنا: ماذا يريدون اكثر من ذلك؟ ومن قال انهم «سجناء». كما يتحدثون عنهم هنا؟ وخشي القيمون على الاعلام الاسرائيلي من ان تؤثر هذه المشاهد على الاسرائيلي العادل، فلم يتركوها تمر دون تعقيب من «خبيرين سوفييتيولوجيين» على حد وصفهم ـ وكان عليها ان يوازنا بين ما ظهر في الفيلم وبين ما يريدونه ان يظهر في مواقفهم العدائية. علقا وعقبا وحللا واجتهدا في التحليل. لكن منظر اولئك، الذين كانوا يرقصون ويغنون بالعبرية، لم يغب عن بال أحد.

عندما سئل احد الخبيرين: كيف تفسر هذا الفرح العارم؟

أجاب: أنها تعبير عن يقظة قومية لدى اليهود في الاتحاد السوفييتي!

لا مكان للمقارنة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي. وليعذرني رفاقي السوفييت وكل التقدميين في العالم لأنني اتحدث عنهم بشكل يبدو فيه شيء من المقارنة. انا ما تعودت ان أحسد أحداً على حياته ولكني اشعر انني احسد هؤلاء. اليهود الذين كانوا يرقصون في شوارع موسكو. بهذا الفرح. وحبذا لو يفضل علي احد وينقل كلماتي اليهم. لأن من يتحدث هو احد السجناء في صهيون. نحن الفلسطينيين الذين نعيش في وطننا والذي تحوّل الى سجن كبير. لو سمح لنا مرّة واحدة ان نرقص في شوارع تل أبيب ويافا، تعبيراً عن يقظتنا القومية. لقلنا نشهد اننا في هذه البلاد نتمتع بشيء من الحرية. ولكن، في شوارع تل أبيب ويافا نمشي والألم يعصر قلوبنا حيث نتذكر اصحاب البيوت الذين هجروا وشردوا وحتى اسماء شوارعهم تغيرت. فلا تقرأ لافتة لحي العجمي ولا المنشية بل كيديم وشيشم ودبزنكوف وارلوزوروف وبياليك. وحين تسير في الطريق، وتعتصر حزناً وألماً، تثير الشبهات فتتقدم منك شرطية وتطلب ان تكشف عن نفسك في بلدك. كأن لا حق لك ان تسير، مجرد ان تسير، في حي العجمي والمنشية وساحة الساعة.

قبل أيام وقف على منصة الكنيست النائب العنصري كوهين افيدوف، صاحب الدعوة القومية لقرط الرقاب وبقر العيون. واخذ يصرخ بشكل هستيري: اسمعوا ماذا يغني العرب في الجليل: «اننا سنذبح اليهود، سيأتي عرفات ويرمينا في البحر» ويصرخ: هكذا يغنون في الجليل!

وفي الجليل، حين أنشد مغن شاب، اسمه جميل اسعد، من كفر كنا، حين غنى للوطن، وحب الأرض، سجن، وفرضت عليه الاقامة الاجبارية لأشهر طويلة. وفي الجليل، حين لبس فتى في الخامسة عشرة قميصاً عليه: «ولن ننسى صبرا وشاتيلا»، سُجن وفرضت عليه غرامة. وفي الجليل أقام عدد من الشبان نادياً ثقافياً ولونوا جدرانه بالأحمر والأخضر والأسود والأبيض، اغلق ناديهم وقدّموا للمحاكمة. وفي الجليل، بعد ان انتهى اكثر من عرس، استدعي الحادي الذي غنى للشعب وللأرض وللوطن، واستدعي اهل العرس للتحقيق والمحاكمات. وفي الجليل اقتحم البوليس، وحرس الحدود، مكتبة في عكا، صادروا الكتب واعتقلوا صاحبها. واقتحم البوليس مطبعة وصادروا مطبوعاتها. وفي الجليل، مَنْ يعبّر عن «يقظته القومية» بالفرح والفن والأدب، يُستدعى للتحقيق ويتعرض للملاحقة، لأنه يشكل خطراً على أمن الدولة، ولأنه يتماثل مع «منظمة ارهابية»، ولأنه «مخرب»، ولأنه «لا سامي». ولأنه كل ما لا يرضاه القيمون على «الأمن والحرية والدمقراطية وسلامة الجمهور، والأدب والفنون في بلادنا».

قال المذيع للخبير: لقد سمعنا اغنية: «اورشليم من ذهب» في شوارع موسكو. قال الخبير للمذيع: يقظة قومية.

لم نكتب نشيداً قومياً عن: فلسطين من ذهب. وكم نحب ان نغني لفلسطين، ولتكن فلسطين من تراب ومن حجارة ومن جبال ومن سهول. فهل يسمحون لنا ان نغني لها في شوارع تل أبيب؟ حتى الآن غنينا لها في قرانا، ولم يهمنا الثمن، وعبرنا عن يقظتنا القومية. وكم نود ان نعبّر عن الدمقراطية في ما يسمى «واحة الدمقراطية» ـ فهل يسمح لنا ان نغني لفلسطين في شارع ديزنغوف؟!

قبل عامين كتبت مسرحية بعنوان «المستنقع». وهي تحكي عن شاب عربي يخرج من أم الفحم ويبحث عن عمل في تل أبيب. لم يجد عملاً سوى خادم في مطعم شعبي. يلتقي الناس يومياً ويحدثهم عن همومه. وتنتهي المسرحية بان اقنع عائلة يهودية ان حقه في الحياة والكرامة هنا لا يقل عن حقهم هم.

اخرج المسرحية رياض مصاروة وأدّى الدور الوحيد فيها غسان عباس. وبعد أكثر من سبعة أشهر، من التدريبات، تقرر تقديم العرض الأول في الناصرة. قبل ساعات من العرض وصلت قوة من الشرطة على رأسها ضابط كبير وقدمت للمخرج امراً صارماً، مشفوعاً بالتهديد والوعيد، بان لا يعرض المسرحية.. ثم اعتقل ولم يطلق سراحه الاّ بكفالة. حين طلبنا تفسيراً لهذا الأمر التعسفي، وصلتنا رسالة من الرقابة تقول: ان المسرحية تمس بأمن الدولة وتسيء لسمعتها.

حكاية أمن الدولة.. تعوّدنا عليها، نحن السجناء في صهيون، ولكن ما لا نستطيع ان نتعوّد عليه هو ان الحكاية «انتهت». كلا لم تنته بعد...

﴿ سلمان ناطور ﴾



«الاتحاد» [illegible]

عمال عبلين يستنكرون اعتداء البوليس على عمال شفاعمرو

● عبلين ـ بعث اكثر من مئة من عمال عبلين برسالة الى رئيس الدولة واخرى الى رئيس الحكومة يستنكرون فيها اعتداء البوليس الوحشي على اهالي شفاعمرو يوم ٥٩/١١/٧. ويطالب الموقعون على العريضة، بلجنة تحقيق شعبية لكشف اجراءات القمع والاضطهاد التي قام بها البوليس واظهار قتلة محمد سليم رعد ومعاقبتهم وتعويض عائلته واطلاق سراح المعتقلين من اهالي شفاعمرو. هذا ويقوم العمال والفلاحون في القرى الاخرى بتوقيع رسائل مماثلة. («الاتحاد» ١٩٥٩/١١/١٧)

الوقاية خير من العلاج

● الامساك ●

■ يعد الامساك من المشاكل التي يعاني منها الكثير من الناس. ففي فرنسا مثلاً يوجد ٨ ملايين فرنسي يشكون منه ويستهلكون حوالي ٤٥ مليون علبة دواء ملينة سنوياً.

ان الذين يلجأون الى الادوية الملينة لمعالجة الامساك يكتشفون عاجلاً ام آجلاً ان مشكلتهم انتقلت من سيء الى اسوأ وان استعمال الملينات قد زاد الطينة بلة.

ما هي اخطار الادوية الملينة ؟

في الواقع ان الملينات خطرة. وجانب الخطورة فيها كونها تحوي مواد مخدشة للغشاء المخاطي للامعاء، فهي تجعله «يزرف» محتوياته من السوائل الى داخل اللمعة المعوية مما يؤدي الى النتائج الاتية:

١) حدوث التهابات الكولون ويعتبر من اكثر الاختلاطات مشاهدة، فهذه الالتهابات عدا عن كونها مؤلمة تسبب اعاقة لجريان المحتوى المعوي، وتزيد الامساك سوءاً.

٢) حدوث التسممات، فالمصاب بالامساك ينتقل من ملين الى آخر، ومن الاضعف الى الاقوى لكي يحصل على حل سريع لمشكلته، الامر الذي يؤدي الى «الادمان» على الملينات وحدوث ما يسمى بـ «مرض الملينات» الذي يكون التقيؤ من اول اعراضه.

هذا وان من اكثر الادوية الملينة خطورة تلك التي تحتوي على مادة الفينولفتالئين اذ انها من اشد المواد تحريشاً للغشاء المخاطي للامعاء.

ما هي الطرق السليمة لمكافحة الامساك ؟

□ تجنب الاخطاء الغذائية، اذ ان الاغلبية العظمى من حالات الامساك سببها الاعتماد على الاطعمة الغنية بالطاقة مثل: اللحوم والسكاكر والمعجنات، فهذه الاغذية تنتج عنها كميات قليلة من الفضلات غير الكافية لاثارة وتحريض الامعاء على طرد محتوياتها مما يؤهب لحدوث الامساك. في حين اننا نشاهد العكس لدى الاشخاص الذين يكثرون من تناول الخضروات والفواكه، اذ ان هؤلاء نادراً ما يشكون من الامساك.

□ تجنب الاكثار من المواد المنبهة كالقهوة والشاي، فهي من المواد القابضة للامعاء، والافضل الاستعاضة عنها بشراب نبات الهندباء الذي يملك خواص ملينة للامعاء.

□ النصيحة الثالثة يمكن ان تعطي بعض النتائج الايجابية وهي شرب كأس من الماء البارد صباح كل يوم قبل الافطار بنصف ساعة. فالماء البارد يحرض الامعاء على القيام بوظيفتها في طرد الفضلات.

□ النصيحة الرابعة هي الاكثار من السوائل. اذ ان الاقلال من السوائل اضافة الى تناول كميات كبيرة من القهوة والشاي تعد من أهم العوامل المسببة للامساك في عصرنا المتطور هذا. ولكن يجب الحذر من المشروبات الغازية فهي تعرض شاربها لخطر عسر الهضم بدلا من تيسيره، والى امتلاء البطن بالغازات، لا بل قد يؤدي احياناً الى الاصابة بالقرحة المعدية في بعض الحالات.

□ النصيحة الخامسة والاخيرة هي استخدام زيت الزيتون الذي يحرض على افراز الاصبغة الصفراوية من المرارة الى الامعاء، اذ ان هذه المفرزات تعتبر من الملينات الطبيعية الجيدة:

لقد قلنا زيت الزيتون ولم نقل زيت البارافين، فهذا الاخير تنحل فيه بعض الفيتامينات التي تسمى بـ «الفيتامينات المنحلة بالدهن» مثل الفيتامين «أ» و «د» و«ي»... التي تطرح مع زيت البارافين، الامر الذي يؤدي الى حرمان الجسم منها.. ومن فوائدها.

لقد تحدثنا عن الامساك الشائع الذي سببه العادات الغذائية السيئة وقلة النشاط الرياضي وتحدثنا عن طريقة مكافحته اما الامساك الناجم عن اسباب مرضية وعضوية فهو يحتاج الى الاستقصاء لمعرفة الداء، واعطاء الدواء.

«حسن عابدين» يرثونه وهو حي

●● «الدوائر» مسلسل تليفزيوني يتم تصويره في تونس عن قصة وسيناريو وحوار أحمد عوض واخراج أحمد بجدي.. بطولة حسن عابدين في دور «جد» بخيل جدا ويمتلك ثروة ويعيش اولاده واولاد أخيه متمنين موته والكل يطمع في الارث اللذي سيتركه.. ويدور المسلسل حول سعي كل شخصية للحصول على حقها في الميراث والجد حي في قالب كوميدي.. يشترك في البطولة مع حسن عابدين.. نبيل نور الدين ومجدي امام وسعاد نصر وأحمد عبد الوارث.

الاتحاد

المحرر المسؤول: توفيق طوبي

●

مكاتب التحرير والادارة:
شارع الحريري، ٩ حيفا
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ ـ ٠٤

عنوان المراسلات:
ص.ب ١٠٤ حيفا ـ ٣١٠٠٠

المطابع:
شارع الوادي ٤٣، حيفا
هاتف ٦٧١٤٥٧ ـ ٠٤

الحكومة المصرية تمنع امسية للشاعر الكبير محمود درويش في جامعة القاهرة !

* درويش يغادر القاهرة احتجاجاً *

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ كنا قد نشرنا على هذه الصفحة، يوم الجمعة الماضي (١١/٩)، نقلا عن مجلة «روز اليوسف» المصرية، خبراً مفاده ان الشاعر الفلسطيني الكبير محمود درويش أحيى احتفالا شعريا كبيرا في نقابة المحامين في القاهرة. وان اساتذة قسم اللغة العربية في كلية الاداب في جامعة القاهرة وجهوا دعوة للشاعر لحضور امسية شعرية في الجامعة الا انه اعتذر عنها لاسباب خارجة عن ارادته.

وكشفت صحيفة «الأهالي» الوطنية القاهرية في عددها الصادر يوم ١١/٧ النقاب عن الاسباب الخارجة عن ارادة الشاعر وقالت، في خبر نشرته على صفحتها الاولى : «منعت الحكومة اقامة امسية للشاعر الفلسطيني محمود درويش بكلية اداب القاهرة، يوم السبت الاسبق. كان الشاعر قد وصل لالقاء اشعاره بالجامعة بدعوة من د. عبدالمحسن طه بدر بعد ان وافق عليه د. حسين نصار رئيس قسم اللغة العربية ود. محمود الجوهري عميد الكلية ود. احمد هيكل نائب رئيس الجامعة (عضو المكتب السياسي للحزب الوطني). غادر محمود درويش القاهرة احتجاجاً على هذا الترحيب «الودي» من الحكومة المصرية».

جوقة شباب الجبهة للأغنية الوطنية في الرامة تدعوكم الى دعمها مالياً

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ جوقة شباب الجبهة للاغنية الوطنية في الرامة، رغم حداثة عهدها وامكانياتها المتواضعة، تمكنت من انتزاع اعجاب جماهير شعبنا، هنا وفي المناطق المحتلة.

ووصلتنا، مؤخراً، رسالة من إدارة شباب الجبهة في الرامة تتحدث عن الأزمة المالية الخانقة التي وقعت فيها هذه الجوقة الوطنية مما يتهدد استمرار مسيرتها وعطاءها الفني رفيع المستوى.

وجاء في الرسالة : «اطلت هذه الجوقة الى الحياة بعد اطلالة «الاتحاد» اليومية. ودرجت اولى خطواتها من خلال الامسيات الوطنية التي اقيمت لدعم «الاتحاد». لقد اسمعنا غناءنا لشعبنا في كل مكان، في الجليل والمثلث وفي القدس والضفة الغربية المحتلة. وكان الحماس والتأييد الذي لقيناه من الجمهور امانة في اعناقنا لمواصلة المسيرة. وكان لا بد للجوقة ان تتطور، وقمنا، واثقين بقدرة شعبنا وحقه في ان يمتلك مثل هذه الجوقة، بشراء الالات والالبسة بتكاليف جاوزت ثلاثة الاف دولار، مما ادخلنا في عجز مالي كبير يهدد استمرار المسيرة ويضع علامة سؤال حول البرامج التي تعدها الجوقة للمستقبل. وقررنا التوجه اليكم للاعلان عن حملة تبرعات، لدعم الجوقة، من على صفحات «الاتحاد». يستطيع المتبرعون تحويل تبرعاتهم الى حساب رقم ٥٩٢٣/٤٠ في البنك العربي الاسرائيلي ـ الرامة».

وبعد ان درست هيئة تحرير «الاتحاد» هذه الرسالة قررت، اسهاماً منها في دعم جوقة الرامة، الاعلان عن حملة تبرعات. وارسلت هيئة تحرير «الاتحاد» رسالة بهذا الخصوص الى هيئاتنا الوطنية والشعبية جاء فيها : «اننا نعتبر «الجوقة» المذكورة من انجح جوقاتنا الغنائية، الوطنية والشعبية. وتستحق من شعبنا ومن جميع الناس التقدميين في اسرائيل كل التقدير والاعتزاز والمساعدة.

«لقد قررنا، في هيئة تحرير «الاتحاد»، نشر رسالتهم في «الاتحاد» والدعوة الى التبرع لهم في الحملة المالية التي يقترحونها. كذلك سنتصل بهم مباشرة للبحث في وسائل دعم اخرى.

«اننا نتقدم الى هيئتكم الموقرة، ناقلين لكم رسالة «الجوقة»، مقترحين ان تبحثوا، انتم ايضا، في امكانيات دعم هذه «الجوقة» العزيزة علينا جميعاً.

«سنكون شاكرين لكم اذا كان جوابكم ايجابيا وان تبلغونا بهذا الجواب».

(من اغاني جوقة شباب الجبهة للاغنية الوطنية في الرامة)

إيمـان

● شعر : سهى قسيس ●
● الحان : سالم درويش ●

تفجري.. تفجري
تفجري غضب
اغنية محمومة
سوراً من اللهب
وومضة مجنونة
في أعين الشهب
تحولي اسطورة
وأصبحي خرافة
تجيء بالعجب

واشعلي السماء والدروب
وأبذري النيران في القلوب
فالمارد اقترب
رأيته يسير
رأيته يعبر ألف بحر كبير

تميد تحت خطوه جبال
وتنحني أمامه خاشعة دهور

رأيتهُ
يخبىء الشموس في عينيه
يخبىء البحار في كفيه
ويطرح السماء والنجوم
شالاً على كتفيه
آت.. آت
لقد رأيتهُ
فلتسمعوا النداء
ولتصدحي انشودة الغضب
ولتنهضوا.. تلملموا الاشلاء
فالمارد المنظور قد تصاعدت ذراه
طوبى لمن يراه
طوبى لمن يراه..

افلاس الدبلوماسية البريطانية

● كجزء من خطة التخفيضات التي وضعتها وزارة الخزانة البريطانية من المحتمل ان تغلق بريطانيا عدداً من سفاراتها وقنصلياتها في الخارج وذلك في محاولة لخفض نفقات وزارة الخارجية البريطانية التي تبلغ ٥٨٣ مليون جنيه استرليني بنحو ٢٠ مليون جنيه استرليني . ومن بين السفارات المعرضة للاغلاق سفاراتها في بوليفيا وبراجواي واكوادور في امريكا اللاتينية ، وتوجو في افريقيا .

قداس وجناز الأربعين

يوسف سليمان حنا وأولاده وأقرباؤهم يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز الأربعين راحة لنفس المرحومة.

ماري مرعي حنا

وذلك يوم السبت الموافق ٨٤/١١/١٧ الساعة ٩,٠٠ صباحاً في كنيسة الروم الارثوذكس في الرامة.

لا أراكم الله مكروهاً بعزيز



هـيـلا هـوب..

يصعب عليّ أن أضع، في هذا الاطار، الفضيحة الجريمة المروعة التي كشفت النقاب عنها، مؤخرا، صحيفة «حدشوت» (مع الصور المروعة) التي وقعت قبل عامين ونصف العام في سفينة «مورن» التابعة لشركة «ترشيش» الاسرائيلية وتملكها «حركة الكيبوتس الموحد». وذلك حين اكتشف ربان السفينة زنجيا شابا مختبئا على ظهر السفينة وهي في عرض البحر أمام شواطىء موزمبيق. وكان هاربا من الموت في كينيا. لم يأبه الربان لاسترحاماته. بل أنزله في عرض البحر المليء بسمك القرش المفترس مكتفيا بأن ألقى به فوق اخشاب ربطها ببعضها على شكل عوامة أضيق من قامة الانسان عرضا وطولا.

• يجري الان التحقيق في هذه الجريمة البشعة. وتكتب، في مختلف الصحف، المقالات الأخلاقية في استنكار فعلة الربان. ويتساءل أعضاء كيبوتس «تحشوليم»، الذي ينتمي اليه بحارة وربان تلك السفينة، عن الأخطاء في التربية التي جعلت البحارة يسكتون حتى الان عن هذه الجريمة.

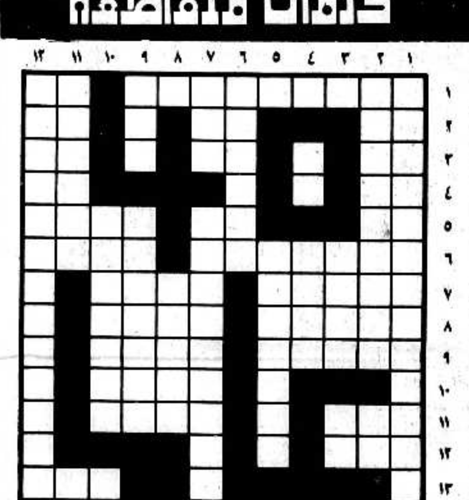
ان قضية «التربية» هي التي أعادت الى ذهني شهادات «أخلاقية» في قضية «زنوج» لم يختبئوا في سفينة بل أقاموا، شرعا وصبرا، على أرض وطنهم :

● رابين (حين كان رئيس حكومة) : لا حق لهم، في البقاء، هنا، بموجب وعد بلفور !

● رفائيل ايتان : هذه مشكلتهم لا مشكلتنا !
● غيئولا كوهن (تبكي) : النازيون فعلوا بنا أكثر من ذلك.
● إسحق شمير : إذا لم نقذفهم في البحر قذفونا. حرب أبدية.
● الرابي مئير كهانا : لا مكان لهم في هذه «السفينة».
● الخاتمة : يقفزون، من شدة الحماس، قفزة «أمنية» عالية على «الزنجي» ليلقوه في البحر فتأتي قفزتهم عالية جدا وواسعة جدا فإذا هم، انفسهم، في البحر.

(ابو الشمقمق)

كلمات متقاطعة



■ اعداد : مجلة «بلغاريا الجديدة» العدد ١٩٨٤/٩ بمناسبة مرور ٤٠ عاماً على انتصار الثورة الاشتراكية في بلغاريا يوم ١٩٤٤/٩/٩ ■

افقيا :

١ـ احدى الجمهوريات السوفييتية ـ حرفان متشابهان
٢ـ كلا ـ احد الوالدين ـ حرفان متشابهان.
٣ـ نصف تدمر ـ سقي (معكوسة) ـ هز
٤ـ تفسيرية ـ والد
٥ـ انا (بالبلغارية) معكوسة ـ احد الوالدين ـ بلد في المغرب
٦ـ احد ابطال الف ليلة وليلة ـ تالي (مبعثرة)
٧ـ متابع ـ ماهر
٨ ـ جفاني (مبعثرة) ـ الخيال
٩ـ شعار لبنان ـ مراد (معكوسة)
١٠ـ مادة قاتلة (معرفة ومعكوسة)
١١ـ عكس نهار ـ جمع امرأة
١٢ـ مخلص
١٣ـ فترة

عمودياً :

١ـ يوم انتصار الثورة الاشتراكية في بلغاريا
٢ـ اسم يطلق على مصر والسودان ـ حرف جر (معكوسة)
٣ـ مدينة فلسطينية ـ ملكي
٤ـ حب ـ قاطن الدير (معكوسة)
٥ـ بلد عربي
٦ـ ميناء في سوريا (معكوسة)
٧ـ بلح ـ مدخل البحر الاحمر
٨ ـ القواعد
٩ـ فوز ـ كتاب لمصطفى لطفي المنفلوطي (معكوسة)
١٠ـ رجال العلم
١١ـ من اشهر اطباء العرب
١٢ـ اكبر منظمة سياسية اجتماعية في بلغاريا

■□ حل لغز العدد الماضي ■□

الكلمات الافقية : ١) الغد ـ جديد ٢) محمود ـ نوم ٣) دا ـ ود ٤) اسوان ٥) زمن + له ـ سر ٦) حي ـ يافا ٧) نديم ـ كييف ٨) امم ـ مرا + ند ٩) تاس ـ دمرها

الكلمات العمودية : ١) ام الزينات ٢) لحد ـ مهد + ما ٣) لحم ـ ان ـ يمس ٤) دو ـ سلام ٥) دعوة ـ مد ٦) يكرم ٧) دنون ـ ايار ٨) يود ـ سفينة ٩) دم ـ برافدا